شعرية النسر
لدي شعراء الحداثة

سنقتصر في هذا المحور من محاور الدراسة على نص واحد، وهو نص الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة عن ((النسور)) ، ولقد قلنا من قبل إن الحيز المتاح لهذا البحث محدود بحدود مجلة علمية محكمة ، ومن هنا فإنني أرجىء البسط والعرض الموسع فى الدراسة لحين ظهور كتابى عن شعرية النسر فى خطابنا النقدى العربى المعاصر، كما أشرت إلى ذلك فى مدخلى لهذه الدراسة، ولنرجع إلى الشعر، يقول أبو سنة فى قصيدته :

النسور الطليقة هائمة في الفضاء الرمادي
/ ... ترصد مواقعها / في أعالي الجبال
إنها تتذكر شكل السهول /
خضرتها
تدفق غدرانها /
والأرانب تقفز /
في العشب مثل الآل /
تتذكر والجوع يحرق أحشائها فتسدد نظرتها للمحال /
تتعالى تخلق مثل الشموس التي / أفلتت من مدارها /
يصبح الأفق ملكا لها /
والنجوم مناراتها /
والخلود احتمال /
عندما تأخذ الكبرياء /
التي قتلت جوعها تتمدد ... تنسى ... /
تراب السهول /
... اخضرار الحقول... /

انبساط الرمال /
في المضيق العميق .. الأرانب /
قابعة في انتظار المصير المرجح بالموت /
تأكل أعشابها بالفرار .. /
.. إلى الجحر /
ترجف بالخوف بين الظلال /
النسور الطليقة في الأفق /
تعرف مصرعها .. /
والعيون التي تترصد /
والنصال التي تتعاقب خلف النصال /
النسور الطليقة في الأفق /
ترفع هاماتها . وتحلق، تعلو وتخفق بالزهو /
لا تتذكر خضر السهول /
بخيراتها.. تتعقب /
ورد الذرى في الفضاء السحيق /
وحلم الكمال . (٨٥)

إن شعرية النسر لدى أبى سنة سوف تتجاوز التصورات الشعرية للنسر كما عهدناها فى الموروث الجمالى والمعرفى الرومانسى ، وعلى الرغم من وصم معظم نقادنا لشعر أبى سنة بأنه لم يخرج كثيرا عن التقاليد الجمالية الرومانسية، غير أن هذا الحكم النقدى يحتاج إلى كثير من الفحص والمراجعة النقدية، حيث يكمن فيه كثير من الزلل والحيف على شعرية أبى سنة، فناهيك عن أن الشعرية الرومانسية لاتنفصل عن واقعها على الإطلاق ، كما رأينا فى القصائد السابقة،وناهيك عن ان الرومانسية

ليست سبة شعرية حتى يوصف بها شعر الشاعر،إذ الشعر شعر يحكم عليه من داخل قوته المجازية وقوة علاقتها بالواقع والممكن والمحتمل ، وليس المجال هنا كافيا لتقديم حججنا النقدية حول عدم دقة هذا الحكم النقدى الشائع لدى معظم نقادنا الذين درسوا الكون الشعرى عن أبى سنة خاصة دراسات الدكتور شكرى الطوانسى،والدكتور صابر عبد الدايم، والدكتور مصطفى ماهر وغيرهم من النقاد، ولو قمنا باستقراء جمالى لمعظم الأشكال الشعرية التي طرحها الشاعر في كونه الشعري الوسيع منذ أول ديوان له وحتى آخر ديوان أصدره، لتوصلنا إلى توصيف لشعريته نراه قادرا على تفسير كونه الشعري قاطبة وهو ما أطلق عليه هنا بـ " شعرية أسطرة العالم " فالمتأمل في شعر أبي سنة يعجله النظر النقدي فيتهمه بغلبة الكون التصويري الرومانسي الحالم، القائم على الحنين والاغتراب والفقد والرقة والهمس والشجن والحلم والخرافة والتهويم، غير أن حقيقة شعرية أبي سنة على خلاف ذلك . وكما استوعبها معظم النقاد العرب المعاصرين وليس المجال كافيا هنا لمناقشتهم، وإن كنا قد رصدنا بالفعل لذلك بحثا مستقلا - إن العوالم الشعرية لأبى سنة تستوعب الأجواء الرومانسية فى شكلها الظاهرى السريع ولكن عند التعمق فى هذه الشعرية نجدها تنفتح على آفاق وساع من التعدد والتركب وتترامى إلى آفاق أبعد من مجرد التصور الرومانسى، علاوة على أن الرومانسية هى تصور إنساني للوجود برمته قبل أن تكون مذهبا نقديا أو حتى فلسفيا، فمن قال بأن الشجن الرومانسي الحالم، أو حتى التقاليد الجمالية والمعرفية الرومانسية منحصرة في تمثيل واحدة من المدارس الفنية الكبرى في العالم وكفى، إن الأمر على خلاف ذلك فيما نرى، إذ تمثل الرومانسية بنية تفكير إنسانية تكوينية سواء في معالجة الذات أو الواقع والعالم والكون كله، قبل أن تصير مدرسة فنية كبرى تحتل موقعها المتميز وسط مدارس الفن الكبرى في العالم كله، لقد كان الرواد الكبار للرومانسية فى الغرب والشرق معا دعاة فكر وثقافة على طريقتهم الجمالية الخاصة، فقد نظروا للكون على انه وحدة حية متكاملة لا قيمة للجزء فيها

بمعزل عن الكل الحى الذى يتحرك حركة شمولية خلاقة فى روح الكون والموجودات، إن الخيال والعاطفة والمثال الذاتى الخاص كلها دعامات رومانسية وهى أيضا تمثل الدعامات الذاتية الرئيسية التى تتكون منها جميع بنى الفلسفات والعلوم والفنون على مدار العصور وإن تبدت طبيعة الجدل العلمى مختلفة فى تصورها لهذه المكونات المعقدة المتداخلية بين الخيال والحلم والرمز والمثال والنقد الذاتى، ولعلنى لا أكون مبالغا إذا قلت بأن بنية العلم نفسه فى أحدث تصوراتها المعرفية الآن لدى فلاسفة العلم الكبار تعتمد الآن على قدرة البحث العلمى على الجمع والدمج والتركيب بين التجريبى والذاتى، بل تولى المثالى والنقدى والتخييلى القدح المعلى على التجريبى والكمى والتشريحى والإحصائى، فقد صارت بنية العلوم نفسها مزيجا من التزاوج الدينامى بين الخيال الذاتى الميتافيزيقى والتجريب الفيزيقى وجدلهما الموصول ببنية الواقع العملى نفسه، صار ذلك ضرورة خاصة بعد أن انهارت الحدود العلمية المنهجية الصارمة بين الموضوعى والذاتى، والتجريبى والمثالى، كما نجد لدى فلاسفة العلم المعاصرين أمثال ((فيرا أبند ولاكاتوش وتوماس كون وتوماس كوين)) الذين تجاوزوا فى تصوراتهم لنظرية المعرفة المدرسة الوضعية المنطقية فى تصورها العلمى للأشياء كما هو معروف لدى فلاسفتها خاصة لدى كارل بوبر مثلا، لقد تفكك العقل المعرفى المعاصر تفككا كليا، ورجع العقل العلمى تارة أخرى لرومانسية الروح والتصور والخيال وكأننا بإزاء ما أطلق عليه هنا((رومانسية العلم))، وكما يقول عالم الرياضيات الشهير ((وايتهد)) في كتابه (مغامرات الافكار) : (.. إلا أن معرفتنا بالقوانين العلمية ناقصة نقصاً فظيعاً.. ومعرفتنا بالحقائق الخاصة بالحاضر والماضي شحيحة جداً.. وكانت نتيجة كل ما لدينا من علوم أننا مازلنا نجهل مستقبل الحياة على الأرض نجهل مستقبل البشرية ونجهل مجرى التاريخ بالنسبة للعام القادم ونجهل معظم تفاصيل حياتنا الحاضرة غداً بل إننا نجهل كل شيء عن وجودنا الحاضر نفسه..) فإذا كان العلم بكل إنجازاته يتواضع إلى هذه الدرجة ويعترف بقصوره بل

وعجزه فما هو مقدار الثقة في التصورات والقيم والأحكام التي امتلأت بها الأذهان وصيغت بها العواطف بدون أي بحث ولا تحليل ولا مراجعة..؟! وهل من مخرج من هذا السجن العلمى المكين إلا بقوة الخيال التفكيكية واشتعال العواطف القادرة على صهر التصورات السابقة وتحريكها من مكمنها الجليدى لتذوب فى لهب القلق والنشاط والشوق إلى الجديد، إننى أتخيل وليس تخيلى ببعيد بان مستقبل العلم القادم سينتقل من التجريدى إلى العيانى المحسوس الحى، ومن العقل العلمى التجريبى إلى العقل النقدى المثالى إن العلوم تتقدم على هيئة جزر منفصلة ومتباعدة وسط محيط شاسع من الفجوات والانقطاعات والفراغات ولن يملأ هذه الفراغات غير انبثاقات الخيال الخلاقة ، وطفرات العواطف اللاحمة للنسيج الإنسانى الممزق بين العلمى والشعرى والتجريبى والافتراضى والاستشرافى،قد يستطيع الإنسان أو العالم أو الفيزيائى أو الكيميائي أن يكتسب مهارة الأداء بقدر اجتهاده في المجال الذي تخصص فيه، وقد يتطور تطورا عظيما فى مجال أحادى منفصل عن بقية بنية الكون المتصلة المتلاحمة،أما النقد الذاتى فى فلسفة العلم المعاصرة وما تترامى إليه من خيال استشرافى وشوق إنسانى هى العناصر العلمية الجديدة التى يقترحها علينا فلاسفة العلم المعاصرين خاصة لاكاتوش فى وصل الفجوات المعرفية والروحية والفلسفية بين التطورات المتعددة للمجال العلمى الواحد ، أو للفجوات المتعددة بين المجالات العلمية المتعددة إن القدرة على ذلك تحتاج فيما أرى إلى خيال ذاتى خلاق، وقدرة على التنبؤ بالتداخل الحى المعقد لبنية الأشياء والموجودات، وهنا يرجع العلم ثانية إلى رومانسية الخيال الذاتى، ويتداخل الشعر والعلم والواقع دفعة واحدة متركبة ، وتتداخل أيضا بنفس القدرة والاحتياج ، الطاقات والملكات الإنسانية المتباينة والمتضافرة من الحدس والخيال والفرض والتصور والتجريب والاستدلال والتحليل والتركيب ، وسيظل التفوق العلمى فى جانب دون آخر قاصر بصورة مطلقة ما لم يقم الخيال نفسه بجسر الفجوات المعرفية، وستظل المعارف العلمية والتجريبية فى شتى تصوراتها أحكاما

خارجية منفصلة تدور داخل التخصص العلمى الضيق بعيدا عن الاتصال التعددى المعقد الحى الكامن فى بنية الأشياء نفسها، وبكلمة أخيرة تظل جميع المعارف العلمية والفلسفية مهما كانت دقيقة ومتقدمة للغاية قشرية ما لم تنسرب فى الخريطة الذهنية والوجدانية والروحية حتى يعدل العلم نفسه من مساره تجاه واقع العالم والمادة- إن الخيال الإنسانى واشتعال الروح الرومانسى يسبقان كل ثورة علمية وفلسفية وشعرية،أى كل طموح إنسانى للجديد والتجديد فى شتى ميادين الفكر والحياة، علاوة على بدأ ظهور ما بشرنا به من قبل فى بحوثنا - خاصة بحثنا عن ((منهج الإصغاء المنظومى البينى)) - من وجوب إحداث ثورة منهجية جديدة، تكون نتيجته تخليق بنية تخييلية منظومية تشعبية تبدو فيما توصلنا إليه من اجتهاد خاص بنا أطلقنا عليه فى بحث سابق لنا قد نشرناه بعنوان ((الثورات العلمية المعاصرة وبنية التحول المجازى: نحو نظرية للخيال)) مصطلح ((الخيال المنظومي البيني التداخلى)) وقدرته على تصور هذا التداخل البينى المعقد بين الأخيلة والواقع والذات والواقع والعالم بما يغير بصورة جذرية من حدود الحقيقة فى شتى صورها، ودون الدخول فى تفاصيل ذلك وله مطارحه الخاصة فى مظانه، نود أن نقيم الشعريات العربية المعاصرة تقييما تجريبيا فاحصا نمتلك فيه الشجاعة العلمية الكافية لمراجعة مصطلحاتنا ومناهجنا النقدية من جديد، بما يكيف النظرية النقدية، والنص الإبداعى معا تكييفا تجريبيا خلاقا، ومن هنا فنحن نرى أن شعرية أبى سنة تنحصر فيما نطلق عليه هنا (الشعرية ألأسطورية))، فأبو سنة مشغول باستمرار فى جميع أكوانه الشعرية بمحاولة ((أسطرة الواقع والعالم)) من خلال بنى الواقع نفسه، وبعبارة أكثر تحديدا نقول إن شعر أبى سنة يرى الميتافيزيقى فى الفيزيقى اليومى من حوله، وينقل حد الميتافيزيقا الشعرية إلى اكتشافها فى بنية المادة اليومية الواقعية نفسها، إنه يكشف عن المثالى فى الواقعى ، فهو شعر يقلب ثنائية الرومانسية والواقعية فيما اعتدنا عليه فى تصوراتنا النقدية السابقة، ويدخلنا فى حد جمالى

مغاير من المعرفة الجمالية الخاصة به فى رؤيا العالم، وربما وضعنا هذا التحديد لشعرية أبى سنة من جانبنا أمام سؤال هام قد يوجهه إلينا بعض النقاد مفاده: أليس لدى كل شاعر كبير هذه الرغبة الشعرية الحميمة في خلق أسطورته الخاصة ؟ ونحن نقر للنقاد بصحة ذلك حيث نجد هذا النزوع الحميم لدى كل شاعر كبير إلى محاولة خلق عالم بديل للعالم الموضوعى الذي يحيا بين ظهرانيه ، ولكن ثمة فارق جوهري حاسم - ودائما العلم في التفاصيل لا الإجمال - بين كون الشعراء الكبار ينزعون إلى خلق أساطيرهم ورموزهم الخاصة بهم وبين كون هذه الأسطرة تمثل هاجسا جماليا كليا مزمنا ومهيمنا، وهو ما نتهدى إليه في الممارسات الخيالية الشعرية لدى أبي سنة، في جميع أشكاله الشعرية التي يطرحها في كونه الشعري كله. لقد لحظ الدكتور مصطفى ماهر من قبل بأن أبي سن يميل إلى القصيدة التشكيلية المنفتحة على فنون التشكيل البصري والإيقاعي ، ولكننا على الرغم من تسليمنا للدكتور مصطفى ماهر بصحة ذلك،علينا أن نعى أيضا أن ملامح بنية الصورة الشعرية ، وأبنية المجاز وعلاقات التركيب في نسقه الشعري كله يتجاوز ما رآه مصطفى ماهر على مستوى الشكل فقط رؤية تخييلية ثنائية تقليدية تبعدنا كثيرا عن مكامن التشكيل الجمالى التعددى التى تترامى ببنية الخيال الشعرى نفسه عند أبى سنة إلى مستوى من التركيب والصهر والتعدد الفنى البنائى نستطيع أن نطلق علي ((الأفق التخييلى الأنثربولوجى)) ، ويجب ألا تشغلنا هموم التعدد التشعيبى للصورة الشعرية و أسطرة الشكل من جهة تعقيد بناه عن مواجع سياسية وثقافية وحضارية لدى أبى سنة ، أو قل إن خصوصيات النسق الشعري وطبيعة علاقاته الجمالية، وتشابكاته البنائية - يجب ألا يصرفنا ويفتنا عن مواجع اجتماعية وحضارية وعقلية أيضا ، إن بنية النص عند أبي سنة تترامى إلى عوالم أسطورية خرافية تنبنى بها القصيدة وتتصاعد في صور عديدة من المجاز والتركيب والأخيلة التي تتخذ من الصور الأسطورية والخرافية مركزا تأسيسيا للكون الشعري للشاعر، ولعل هذا التصور يتراءى في أساليب تصويرية متعددة

في بنية نص النسور الذى جاء بصيغة الجمع هذه المرة لدى أبى سنة الشاعر الحداثىعلى خلاف معظم القصائد الرومانسية التى كتبت فى النسر، فالنسور هنا تترامى إلى عوالم خيالية وأسطورية موغلة في الكثافة والتعدد والتجاوز سواء في جدلها الخلاق مع بنية التقاليد الجمالية المتوارثة في موروثنا الشعري والبلاغي القديم والمعاصر معا، أو جدلها الجمالى مع البنى الواقعية المتعددة المحيطة به، أو جدلها مع التقاليد الجمالية والمعرفية في الشعر العالمي الذي انفتح عليه الشاعر من كل حدب وصوب، ولعل قصيدة " بقايا أساطير" التي قالها الشاعر في لويس عوض، تعد مفتاحا جماليا قادرا على إعطاء صورة جمالية موضوعية لآليات التشكيل الشعري في بنية النص لدى أبو سنة وإذا تأملنا المجازات والعلاقات والتركيب والإيقاعات في هذا النص لتحققنا مما نتصوره هنا من شعرية أبى سنة.

فإذا عدنا إلى نص النسور وجدنا الشاعر ينقل شعرية النص فى جدلية جمالية تعددية عبر تقنيات جمالية ثلاثة تنقل معها بنية الخيال نفسه فهى تتحرك من ((الموضوع إلى الرؤية إلى التشكيل))،وأقصد بذلك أن الحادثة أو مناسبة النص وهي النسور، هذا هو الموضوع الخارجي الذي يستهدف الشعر تجسيده أو تحديده، ولكن الشعر ينقل الموضوع في الواقع الموضوعى إلى الموضوعية الجمالية في الفن، فيرتفع الموضوع من الوجود الموضوعي الفعلي إلى عالم من الكلمات والمجازات والأشكال والإيقاعات فيصير رؤيا جمالية أكثر من كونه رؤية حياتية، ولكن هذا يفعله كل شاعر جاد أيضا غير أبى سنة، في معالجته للفن، ومعاطاته مع الجمال، يكمن الجديد حقا لدى أبى سنة يكمن في قدرته على نقل بنية النص الشعرى من مدار شعرية الرؤيا إلى فلك شعرية التشكيل الأسطوري، وأقصد بذلك قدرة الشاعر على الانتقال ببناء النص من آليات جدل الشكل بالموضوع، والموضوع بالشكل وفق رؤية جمالية خاصة- إلى آليات انتفاء الموضوع كلية من بنية النص نفسه، حيث لا يسعى الشكل الشعرى لديه إلى تجسيد موضوع محدد بذاته أو حتى غير محدد، بل يسعى إلى خلق تشكيل تصويري

أسطوري مؤسسا من الكلمات والسياقات والمجازات والايقاعات يكون موازيا لموضوعية العالم الموضوعي المحيط به، عالم جمالي معرفي محكم، لا يعني العالم الموضوعي ولا يعبر عنه ، ولا يقول رأيه فيه بصورة محددة، لكنه لا يخاصمه، بل يجادله، لا يهادنه بل يناقضه لا يوازيه بل يندغم فى مجاهليه غير المرئية ، وأكوانه المسكوت عنها مستشرفا آفاقه القصية، وتكويناته الأولى ومكناته الموضة في سماء الآتي،وكما قال الشاعر ذات مرة عن شعره : ((الشعر ليس فقط دهشة الاكتشاف ، ولاخبرة المعرفة ، ولا تلؤلؤ الكائنات ولاخفقات الحب،وإنما الشعر برق خاطف يحيط بالأرض والسماء معا،ولكنه يطيح بالشعر فى أول ما يطيح ، حيث إن الشعر يظل مستهدفا لزلزل يحول حياته الواقعية فى بعض الأحيان إلى ملاحقات للمستحيل واستشهاد على ضفاف الممكن)) وبهذا ينتقل الشعر من كونه تعبيرا عن الواقع كما فى الزعم الرومانسى السابق لدى نقاد أبى سنة،ومن كونه شهادة جمالية مستقلة موازية للواقع ومن كونه أيضا إعادة خلق له، ينتقل إلى كونه مساحة تجريب جمالي ومعرفي ينفتح على الكون والأحياء والأشياء والأكوان المرئية والمفترضة والمستشرفة ، وكافة صور العلاقات المكونة لطبيعة الحياة والأحياء في الواقع الحضاري المحيط بالشعر والشاعر، إن الشعر هنا يحل في الكائنات والوجود، وأنساق العلاقات المعتاده يحل فيها حلولا شعريا تجريبيا، فيسائلها من جديد، مجربا فيها صوره ومجازاته وكشوفاته وتجلياته إنه يؤسطر كافة صور العلاقات والأنساق والأنظمة كي يكشف عن قاعها الإنساني والمعرفى والحضاري الهش، حتى يزعزع أساساتها الرمزية المغشوشة، كاشفا عن شرعيتها الوهمية حيث يقارع المجاز الأسطوري التشعبى فى بنية النص لدى أبى سنة الوهم الأسطوري الشائه والشائع في بنية الواقع والعالم المحيط به، يقشع بنية الوهم الأسطورى الأخطبوطى المنبث خفية وجهرة فى بنية التشكيلات المعرفية والجمالية المتوارثة،كما يكشف أيضا بنية الوهم الأسطورى السائد والمنتشر فى بنية اللغة نفسها، إن النص عند أبى سنة ((مؤسسة جمالية متكاملة)) ، أشبه بصندوق

الساحرة(باندورا) ما إن ينفتح حتى تتوالى وتتطاير منه كل الأجناس الأدبية واللغوية والاستعارية والثقافية، حيث ينفتح الميثولوجى الرمزى الكامن فى بنية الخيال الشعرى الأسطورى على المتعدد والمتركب والمتداخل الذى يفتح العالم، ويبنى الأمل والحلم من جديد ، على عكس الأيديولوجى الحريص على الإفقار والتجريد والتبديد ، إن اللوحة الرمزية للنسور تضع النسور منذ اللحظة الأولى فى اللامتناهى غير المحدود فى النص حيث ((النسور طليقة هائمة فى الفضاء الرمادى) إن بذرة المفارقة تنمو منذ البداية بين الثقل والخفة، القيد الحرية، فى صورة النسور الطليقة عبر الأفق الذى يرسم مجال الاتساع والعلو والطلاقة وكلها تخلق جو السيطرة والقدرة، إن النص يبدأ من لحظة العلو معيدا وجودنا إلى بداياته الحرة الأولى ثم ما تلبث النسور أن تترصد مواقع الأرض الوجه الآخر للأفق الحر، ففى الأرض تتناثر السهول والغدران والخضرة اليومية الموازى الوجودى الجمالى لأنساق الواقع وما يموج فيه من علائق مادية تشدنا للسقوط أو السمو، حيث الأرانب التى تخفق مثل الآل الذى يقوم هنا بتجسيد طبيعة الواقع القائم على وهم الشرعية فى كافة أنساقه وبناه ، فصورة الآل تتوازى وقيم الخداع والتلاشى الكامنة فى بنية الواقع ، فكل امتلاء ثقافى رمزى هو ملء لطلاقة العالم بالسدود والحدود ، إن المفارقة بين السماء والأرض الموازى الجمالى للمفارقة بين الحرية والقيود ، تتخلق هنا رويدا رويدا فى المقابلة بين الفضاء الرمادى حيث الظلمة تعنى الوحشة والتوحد واللانهاية وبين الأرض التى تنقفل فى لون محدد هو الخضرة وفى العلاقة بين المحدد اللونى فى الأخضر النهائى، واللامحدود فى الفضاء الرمادى غير المحدد حيث الظلمة هنا تؤسس للوجود فى بداياته الأولى حيث كان الكون ظلمة طاخية ، ويتنامى سياق المفارقة فى النص من خلال جدل الأمكنة بين قفز الأرانب فى المضايق المحددة سلفا حيث(ترجف بالخوف بين الظلال) إن مقابلة الأرض بالفضاء ، والتحليق بالتضييق، والنجوم بالسهول، وورد الذرى بتراب السهول، يخلق توترا للخيال والرمز والموروث الجمالى تتداعى من خلاله صور عديدة من

الأشواق الإنسانية الدفينة، والأسئلة الكونية الحبيسة قديما وحديثا ، إن النسر هنا ليس زينة خارجية كما رأينا عند شوقى وغيره من شعراء الإحياء ، وليس تعبيرا عن الذات كما رأينا عند عمر أبى ريشة ، بل هو خلق موضوعى للأسطورة فى سياق وجودى جديد ومتكامل، يستقطب فيه الشكل الشعرى الذاتى والجماعى والأسطورة والتخييلي والتنبؤى فى وقت واح بما يحقق ما أطلقنا عليه ((الأفق التخييلى الأنثربولوجى)) لأبى سنة ، إن النسر يستقطب عناصر كونية أسطورية أولى معه مثل الأرض والأفق والماء والظلام، إننا فى رحاب العالم الأول حيث كانت الأرض تموج بالماء والظلمة والكائنات والأفق البعيد اللامتناهى، يخلق الشعر من أشياء العالم المتجادلة مع النسر قناعا أسطوريا يربط التاريخى ممثلا فى الواقع وخضرة سهوله باللاتاريخى فى صورة النسر الهائم فى الأفق الرمادى المفتوح ، عن الشعر هنا ينمى تجربة كلية تتجاوز ثنائية الذاتى والجمعى ، والتاريخى والواقعى ، والحر والمقيد ، إنه يضعنا مباشرة فى تلاحم العالم وتعدده من خلال هذه الرموز الحسية الكونية المتعددة ممثلة فى الماء والظلام والخضرة والأفق والأرض ، ويحاول الشعر من خلال خلق عالمه شعيرة طقسية أسطورية قائمة على التكرار المستمر لجدل الآفاق والأراضين ممثلا فى هذه الجمل التكرارية :

النسور الطليقة هائمة فى الفضاء الرمادي، ترصد مواقعها فى أعلى الجبال

النسور الطليقة فى الأفق تعرف مصرعها

النسور الطليقة ترفع هاماتها وتحلق

إن التكرار هنا وهو أيضا شعيرة أسطورية طقسية فى المقام الأول يخلق الجدل الجمالى التعددى الكامن فى بنية هذه العناصر الشعرية الحسية ، فتارة النسور ترصد مواقعها فى أعالى الجبال ، وقديما كانت النسور ترصد مواقع الترحال ووجوه الشرور والخيرات فى زجرها المستمر من خلال السابح والبارح ، وتارة النسور تتذكر وتسدد نظرتها للمحال ، حيث كانت النسور تتصل بمشيئة الآلهة والجلال والسمو ،

فتخرق حدود الممكن لتتصل بحدود المستحيل البشرى القادر على إخراج الروح والفكر من الضيق إلى السعة ، ومن هنا نجد عنصر الحركة التى لا تهدأ للنسور فهى تحلق وترفع هامتها ويصبح الأفق ملكا لها والنجوم مناراتها بما ينقل العوائق وأوهام النهايات الثابتة إلى أفق الذوبان والتحريك والطلاقة ، إن الشعر هنا يذيب يبوسة التاريخ ، وجمود الواقع بخلق حركة لا تهدأ بين العناصر ، تماما كما كان يفعل الشعراء الكبار فى كل زمن ، حال امرىء القيس مع فرسه الذى جعله مكرا مفرا مقبلا مدبرا معا وفى وقت واحد وكان الشعر يبحث عن حريته بعيدا عن وهم التلاشى ، أو صورة ناقة طرفة بين العبد التى بناها مثل قصر مشيد لتكون موازيا وجوديا وجماليا ومعرفيا للصلابة والرسوخ والشموخ ، يتعالى بها على الموت،إن تحليق النسور فى الآفاق يرفعنا لمنطقة الأسرار، ويخرجنا من محدوديتنا وأوهامنا إلى مقام جلال الخلود حيث يتحول الخلود فى الأرض إلى وهم شديد المحال ، وهو ما رأته النسور لدى أبى سنة وهى تحلق فى أعلى الجبال فرأت الخلود احتمال ، إن كل ماهو صلب يتفتت ويذوب فى الهواء، كل شرعية دنيوية وهم من الأوهام ، صورة من صور حدود الوعى ، صورة من صور تدشين السلطة ، إن الشعر يفكك العالم من جديد ، ويرينا المعن فى رسوخه وصلابته بحكم الشيوع والعادة قابلا للتلاشى وكشف وهميته تحت نار الخيال المحلق فى بنية النسر الذى رأى الخلود مجرد احتمال ، إن الحقيقة غير الواقع ، إن النسر هنا يفسر لنا بعد أن علا فى مقام الخلود يفسر لنا غوامض الأشياء ، والأنساق الرمزية المحيطة بنا ، إن أسطورة النسر تكشف لنا عن وهم أسطورة الواقع بكافة أشكاله وأنماطه ، يلعب النسر دور الوسيط الجمالى التخييلى بين الممكن والمستحيل ، فعلى الرغم من عوائق الموت المحيطة بالنسور فهى تعرف أن النصال تتلو النصال فى مواجهتها وبالطبع فإن الشعر المعاصر هنا يستدعى الشعر القديم ، فالجمال يستنفر الجمال والحرية توقظ الحرية ، ولعلنا نتذكر هنا بيت المتنبى فى رثاء أم سيف الدولى الحمداني :

نعـــد المشـــرفية والعـــوالى ... وتقتلنـــا المنـــون بـــلا قتـــال
ونـــرتبط الســـوابق مقربـــات ... وما ينجين من خبـــب الليـــالى
ومن لم يعشـــق الـــدنيا قـــديما ... ولكن لا سبيل إلـــى الوصـــال
نصيبك فى حياتك من حبيـــب ... نصيبك فى منامك من خيـــال
رمانى الدهر بـــالأرزاء حتـــى ... فؤادى فى غشـــاء مـــن نبـــال
فصـــرت إذا أصـــابتنى ســـهام ... تكسرت النصال علـــى النصـــال[٨٦]

لقد كان المتنبى يلعب بأغراض الشعر، أراد أن ينتصر على فكرة الأغراض الشعرية البائسة ، فزرع الفوضى الشعرية فى النظام النقدى المؤسسى الذى يقوده كبار النقاد فى عصره ، لقد حطم المتنبى فى شعريته الحدود الصارمة فى عمود الشعر العربى بين المدح والرثاء والفخر، فقد انتصر للفن على حساب النظرية، وللواقع على حساب المثال الوهمى للأفكار النقدية التى دشنت صرامة الحدود والقيود والسدود ، ومن هنا فقد كان المتنبى يسرب أشواقه وأشواق الشعر معا فى الرثاء والمديح والفخر، ولم يكن ببعيد هذا التداخل الشعرى بين الأغراض الشعرية القديمة فى موروثنا النقدى والبلاغى ، فقد تم على استحياء قبل المتنبى، وبصرف النظر عن جوهر الشعر الذى لا يعرف فى حقيقته هذا التقسيم الغليظ الجاسى الذى تبنته المؤسسة النقدية الرسمية، أو حتى الفكرة البائسة لقضية الأغراض الشعرية ، فإننا لا نستطيع أن نغفل فكرة المحاكاة الشعرية كما تجلت لدى النقاد القدامى فى ربطهم بين الشعر والصفات الإنسانية مدحا أو هجاءا أو رثاءا، مع علمنا بالفروق الجوهرية لفكرة المحاكاة الشعرية نفسها بين النقاد فهناك فرق كبير على سبيل المثال بين تصور قدامة بن جعفر فى كتابه (نقد الشعر) لقضية المحاكاة التى تكاد تكون حرفية بين الواقع والشعر، وبينها لدى القرطاجنى فى كتابه ((منهاج البلغاء وسراج الأدباء)) الذى وعى التراث العربى السابق عليه والتراث اليونانى ووظفهما لصالح الشعر العربى القديم، لكن تظل فكرة المحاكاة للصفات الإنسانية المرجوة لدى المرثى تضارع فكرة

الصفات النبيلة للممدوح الحى على قيد الحياة ، سواء كان الممدوح قائدا أم كان الشاعر الماكر يسرب أشواق ذاته ولواعج روحه ، جماليا واستعاريا من خلال نصه القابع خلف فكرة الممدوح أو المرثى ، فقد رثى المتنبى أحلامه وتكبيل حريته عندما رأى الموت يكبل روح أم سيف الدولة الحمدانى، فتجلى له كرور الدنيا عليه مجسدا فى رؤيته النصال التى تتوالى وراء النصال فتنال قلبه العتى الجامح، ومن ثم لم يعد يبالى الشعر ولا الشاعر لأن فؤ ديهما معا صار فى غشاء عن النبال، لم ينتفع الشعر بالمبالاة، ومن ثم يترَمى المتنبى نسر الحضارة العربية البائسة فى أوج وهجها وانحدارها معا، إلى النسور الشعرية المعاصرة، تتواشج النسور القديمة والحديثة، حيث الشعر يستدعى الشعر، فى تعرف مصيرها المؤلم، لكنها تظل ترفرف وتحلق فى غابة من الرفيف الذى يساوى قيمة الحياة نفسها، فغايتها هى غاية الشعر الذى لا يكف عن طلب المحال، فالنسور تتعقب فى النص ورد الذرى النابت فى الفضاء السحيق ، وهذه الصورة المبدعة تنقل الطيران من السماء إلى الأرض ، حيث يقلب الشعر دائما معادلة العلاقات الحضارية والأنساق الفكرية، ويحرك الشعور بالحركة والصيرورة والتحول، إن الخيال الشعرى يحرث تربة الأنساق الآفلة ليزرع ورد الذرى المستحيل ثانية فى أرض البوار الحضارى العالم، لقد أرق الشعر كثيرا لدى محمد إبراهيم أبى سنة فى رصد سلسلة معقدة من المفارقات الجمالية والمعرفية والثقافية والحضارية الفاجعة بين رفيف النسور الأسيرة، ونعيق الأغربة الطليقة ، لقد أسر الضوء، واستنسرت الظلمة ، يقول الشاعر فى قصيدة أخرى بعنوان: ((لوحات على جدار الريح)):

تقاعدت على الأرائك النسور
تخط فى التراب قبرها،لكى تموت
تجاسر البغاث فالسماء عنكبوت
يضج فى شباكه الذباب والغربان
وتفزع النجوم فى مسارها الرهيف

فتفقأ العيون وترتمى فالكون مقعد كفيف
ويسقط الرزاز على غصون الحزن فى الخريف
ويحصد الظلام سنابل الأشعة التى يذلها العطش
وتبدأ الأشجار فى البكاء
وتنحنى الجبال فى المساء
لتلقط القمم تناثرت على السفوح
الموت يستريح فى لوحة على جدار الريح
يحيطها الغبار
((النسر فى التراب والأفق للغراب))[٨٧]

إن صورة تقاعد النسور تمثل تحولا من العالم العلوى رمز الشمس والنور والهواء والطلاقة والتمدد، إلى العالم الأرضى، حيث تتحول هذه الرموز بتحول النسر إلى صورة المقعد الكفيف حيث النور منطفىء والشمس محجوبة، إن عناصر القوة والجلال القديمين رمز السمو القديم، تسقط الآن فى السفوح والعطش، ثمة شيء مفكك يتمدد فى جسد الواقع العربى المعاصر، فيحيله عن تماسكه وعلوه، ليس هناك سماء أو طلاقة فى شيء، كل شيء يعلو ثم يخلو من السمو، سنابل الأشعة يحتويها الظلام، وأريكة الملك القديم تتحول إلى نسيج من عنكبوتية مهلهلة، وإن أوهن بين لبيت العنكبوت، انقلبت الموازين وتفككت الأواصر عن حيويتها الباذخة القديمة، تنحنى الجبال وتتسامق السفوح، فالنسر للتراب والأفق للغراب يغيب الهواء النقى رمز النمو والحرية، ليتخلل الأفق الغبار الذى لا تنمو به الأشياء بل تنحل وتتفوضى، ويغشى الواقع والناس ما يشبه روح البغاث التى استنسرت فى جسد الواقع كله، لكن الشعر عند محمد إبراهيم أبو سنة معنى بالتحول فالنص معبأ بالمياه الحية الدفينة فاللوحة الشعرية ترينا الواقع كله متموضعا بين قوسين فى عبارة((النسر فى التراب والأفق للغراب)) فهو واقع محبوس غير ميت، ممنوع غير ممتنع، وكما كان الإنسان البدائى

الأول يرى فى أسطورة النسر ملكا متوجا مخلصا له من العوائق، وموصلا عبر سموق الأعالى إلى قوة الجمال والجلال والنور، فإن الشعر أيضا يحلم بأسطورته الخاصة البديلة، ((فالشاعر يجنح جنوحا روحيا منطلقا ومتمردا يجسد أشياءه عبر تحطيمه لكامل التجسيدات المشخصة تحت عينيه، وكما أن الأسطورة هى رؤية أخرى تجسد وضعا خياليا متمردا على النسخة الأصلية(الواقع) دون العزل الكلى، إذن الشعر والأسطورة يرتفقان فى درب المغايرة لما هو قائد عبر القدرة التخييلية والفنية، وهذه القدرة التخيلية والنبوئية التى توحى بملامح شبه دينية تحوى الامتلاءات الحسية والحدسية فى المقابلة بين الطرفين، الواقع من جهة، والأسطورة من جهة أخرى))[٨٨]،هنا يصير الرمز الأسطوري للنسر تفتيقا للمكامن الوجدانية والمعرفية والاستشرافية الدفينة فى الروح الإنساني الجمعى من جهة، وتفتيحا وإنماءً للحدود المغلقة للمدى الموضوعى الحضارى المحيط بالشعر والشاعر معا، وهنا يتسق النسق الأسطورى فى النص والنسق الموضوعى المحيط بالشعر، حتى لاندرى أيهما ينبع من الآخر، الشعر ينبع من الأسطورة أم تنبع الأسطورة من الشعر، ولأن الأسطورة لازمنية والشعر لازمنى والأسطورة قدرة على الإيغال فى الروح السارى فى كوامن الأشياء والعلاقات والشعر تطلع للغائب واستحضار للكمالنفإن كليهما يخلق حالة كلية موضوعية تجمع بين الواقعى والتخييلى، الانى والمستشرف، الممكن والمستحيل، إن الشعر يتأمل مثله مثل الفلسفة والعلم، لكنه يتأمل من خلال حدوسه الجمالية الخاصة به، ويصلنا بمعرفة جمالية موضوعية من خلال ترابطه النسقى الجمالى الخاص به، إنه يصلنا بالقاع الصخرى البعيد للحياة الروحية والعقلية للشعوب، من خلال بعث رموزها القديمة لتنتفض حياة كلية متماسكة فى نسقها الحياتى اليومى، ويخطىء من يظن أن الشعر أو الأسطورة مجرد ابتداع خيالى محض مبتور الصلة بوضعه الإنسانى التاريخى الفردى والجمعى الخاص به، الشعر يتمدد فى واقعه بقدر تمدده فى خياله، ويخلق أسطورته الخاصة بقدر تذكره لأساطيره القديمة، إنه يستخلص الروح الكلية

الكامنة فى بنية الأساطير ويمتد بها خارج بنيتها الزمانية الضيقة، لتتخذ حياة لازمانية قادرة على التمدد والنماء فى حنايا الواقع والذات، والحضارة، ومن هنا تجاوزت النسور فضائها الرمادى فى بداية النص الشعرى لدى محمد إبراهيم أبوسنة لنطلق إلى ورد الذرى الذى يستنبته الخيال فى الفضاء السحيق فى نهاية النص، هذا الفضاء الباحث عن حلم الكمال، انه حلم الشعر والفن الذى لايني يحلق ويوغل فى تحليقه على الرغم من كل العوائق والظلمات والبغاث والغربان المنتشرة، خالقا أفقا بديلا أو مؤسسا أفقا آخر، ذلك الأفق الذى يمتد فيما وراء أسبابه الحاضرة، وإذا كان النسر فى الأساطير القديمة يرمز لدور الإله ودور الجلال ودور كشف غوامض الأيام، وتحديد المصائر المجهولة، فلا زال النسر فى مخيلة الشعر ووجدان الجماعة، يلعب ذات الأدوار القديمة المعاصرة فى آن، إنه الحلم بالعلو والتسامى ، والبحث عن الحماية المادية والروحية، والقدرة على التخطى والتجاوز، وهذا يلتقى وتصور((ريكو)) الذى رأى ((أن الأسطورة كانت نوعا من اللغة الشعرية التى كان الإنسان قادرا على أن ينطق بها فى العصور البدائية منذ عشرات الآلاف من السنين، وهذه اللغة لها مبدؤها البنيوى ومنطقها الخاص))[٨٩] .

إن مزج الشعر فى هذه القصيدة بين دلالات الطلاقة والتحليق والتجاوز الكامنة فى رمز النسر، وجدلها مع دلالات الصراع والتمزق والموت إنما هو دمج لا شعورى وشعورى معا، شعورى من جهة الرغبة العميقة فى مواصلة تجدد الحياة على الرغم من كل عناصر الموت المحيطة بها فى صورة الظلام المنتشر والأفق العنكبوتى المهترىء، والجبال التى انحنت والسفوح التى تمددت والنصال التى تتلو النصال ، ولا شعورى من جهة بحث الشعر الدائم عن مثله الأعلى القديم الكامن فى روح الجماعة الماضية والواقع الآنى معا ، ممثلا فى رمزية النسر الذى يمثل بطلا كامنا فى هوية الشعور واللاشعور العربى الجمعى:((إن شخصية البطل الأسطورية إسقاط لجملة الأحاسيس التى تزخر بها نفوسنا، إسقاط نعبر به عن الحياة الكلية والإنسان الكامل،

ومنذ أن يبدأ هنا البطل حياته بدايتها الغريبة ويسعى بعدها سعيه الجهيد لتحقيق ذاته استجابة منه لحقيقته الروحية الكبرى، ثم ينتهى اخيرا نهايته الفذة الفريدة، نشعر بأنه يلبى رحلة لحياة القوى التى لا تقهر فى حركتها السرمدية نحو المثل الأعلى))[٩٠]،إن النسر هنا رمز للجماعة والشعر والحضارة والواقع حين يرتفع بالهوية فى شتى تجلياتها من الهاوية إلى الأفق المتجانس المأمول ، لقد انغمر الأفق الشعرى لدى أبى سنة فى حدوسه الشعرية الخلاقة ليلتقط عناصر الحركة والتحليق والاستشراف والعلو و الطلاقة والنور والتجاوز الكامنة فى بنية رمز النسر، حتى ارتفع بكافة عناصر التمزق والتفكك والتلاشى فى الروح والفكر والواقع والحضارة والهوية إلى أفق آخر أكثر تجانسا وتماسكا وصلابة، أو قل إلى أفق أكثر رحابة من الاختزال الفادح للواقع والحضارة والذات فى الأشكال المؤسسية العامة للسلطة، إن الشعر المعاصر يكافح أسطورية القمع الكلى المنبث فى جميع أشكال الواقع الثقافى والحضارى المحيط به فى واقعه، بأسطورية الخلق والنماء والتعدد من جديد، فلا يقل الحديد غير الحديد ، عن توالج الشعرى والأسطورى هنا نوع من المقاومة الجديدة لكل صور المخاوف والهلع وعدم القدرة على السيطرة على أشكال الواقع العربى المعاصر، يقول جوزيف هندرسون :(إن الحاجة لرموز البطولة تبرز حين تكون الذات بحاجة إلى تقويم وتدعيم، أى حين يكون العقل الواعى بحاجة إلى العون فى مهمة ما، ليس باستطاعته إنجازها دون وعى ، أو دون الاعتماد على مصادر القوة الكافية فى ساحة اللاوعى))[٩١] .

المصادر والمراجع

١. د. تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال فى النقد العربى القديم، ص٢٦٨ .

٢. إدوارد سعيد، فى الثقافة والإمبريالية .

٣. د. عبد القادر فيدوح، مكونات خطاب الرمز الأسطورى، مجلة الفكر العربى المعاصر، تموز آب، ١٩٩٠، ص١٠٧ .

٤. دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢،ص١٢٤ .

٥. د . على عشري زايد، الرحلة الثامنة للسند باد، ص٤٨ .

٦. د.بديع حقى، أمجد الطرابلسى، إنطباعات عن ديوانه(كان شاعرا)، مجلة المعرفة السورية، يوليو ، ع٣٨٢، ١٩٩٥، ص١٧١ .

٧. المأمون أبو شوشة، ديوان((صلاة العبيد))،دار ص٥٨ .

٨. ديوان جميل بثينة، تحقيق الدكتور حسين نصار،مكتبة دار مصر للطباعة،١٩٩٦، ص٣٦ .

٩. د .عزالدين إسماعيل، الشعر العربى المعاصر، ص٢٠٣ .

١٠. كلود ليفى شتراوس، الأسطورة والمعنى، ترجمة د.شاكر عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ط١، ١٩٦٠، ص٦٥ .

١١. نقلا عن د.فاطمة طحطح، الغربة والحنين فى الشعر الأندلسى، دار النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٣، ص٢٢ .

١٢. د . عزالدين إسماعيل، الشعر العربى المعاصر، ص٢٢٤ .

١٣. د . نذير العظمة، سفر العنقاء، سلسلة دراسات فكرية، وزارة الثقافة، دمشق ، ص .

١٤. خلدون الشمعة، مدخل إلى مصطلح الأسطورة، المعرفى السورية، ١٩٧٨، ع١٩٧، يوليو، ص٧ .

١٥. فاروق خورشيد، الأسطورة عند العرب، مجلة الدوحة القطرية، عدد، مايو، ١٩٧٦، ص .

١٦. فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب جذور الفكر وأصالة الإبداع، علم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع٢٨٤، أغسطس، ص١٩، ٢٠ .

١٧. شوقى عبد الحكيم، موسوعة الفلكلور والأساطير العربية، ط١، ١٩٨٢، دار العودة، بيروت، ص .

١٨. فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دار الكندى، سوريا، ١٩٨٩، ص .

١٩. د . محمد عبد المعين خان، الأساطير والخرافات عن العرب، ص٢٠ .

٢٠. د . محمد عجينة، موسوعة الأساطير العربية، عن الجاهلية ودلالاتها، ج٢، ص .

٢١. د . كارم محمود عزيز، الأسطورة فجر الإبداع الإنساني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مايو٢٠٠٢، ص٣٣ .

٢٢. فريد ريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، مكتبة غريب، القاهرة، ص١٥٣ .

٢٣. فوزى العنتيل، عالم الحكايات الشعبية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣، ص١٠ بينما الدكتور أحمد زكى سليم يمزج بينهما قائلا: ((بوجود تلازم بين الأساطير والحكايات الخرافية))[٢٤] .

٢٤. الأساطير، ص٦٥ .

٢٥. د. ياسين النصير ، المساحات المختفية، قراءات فى الحكاية الشعبية، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، ١٩٩٥، ص١٠ .

٢٦. د. نذير العظمة، العنقاء الألسنية أو الأسطورة وعلم الأناسة البنيوى)) مجلة علامات، منج٩، م٣، سبتمبر، ١٩٩٣، ص١٠٩ .

٢٧. Harold w.Sheffer,(structuralism in anthropologie) ....,pp62- 65 - ٢٧، نقلا عن د.نذير العظمة،المرجع السابق ص١١٢ .

٢٨. لمياء باعشن، المنهج الأسطورى فى النقد العربى الحديث، علامات فى النقد الأدبى، السعودية، مج٤٤، م١١، يونيو ٢٠٠٢، ص٧٢٤، ٧٢٥ .

٢٩. وراجع الدكتور أبو القاسم أحمد رشوان عن ((الفرس والقلق الحياتى فى الشعر الجاهلى)) .

٣٠. ودراسة الدكتور إسماعيل أحمد العالم عن ((من مواطن ورود النخلة فى الشعر الجاهلى)) .

٣١. د. إبراهيم عبد الرحمن محمد، الشعر الجاهلى ، قضاياه الفنية والموضوعية، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٠، ص٢٧٥ .

٣٢. د . الولى محمد، الصورة الشعرية فى الخطاب البلاغى والنقدى ، المركز الثقافي العربى، ط١، ١٩٩٠ ص٢١٣ .

٣٣. د. وهب رومية، شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عالم المعرفة ، ع٢٠٧، الكويت ، ١٩٩٦، ص٣١ .

٣٤. مصطفى حداد، أثر التصميم الأسطورى فى القصيدة الجاهلية، علامات فى النقد الأدبى، مج٦، ج١٠، سبتمبر ٢٠٠٢، ص٤٢٢ .٤٦٠ .

٣٥. د . سمير سعيد، مشكلات الحداثة فى النقد العربى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، بانوراما أكتوبر، ط١، ٢٠٠١، ص١٦ ١٧ .

٣٦. د . محمد أبو المجد على البسيونى،((اتجاه معاصر فى دراسة الشعر العربى القديم، الاتجاه الأسطورى: الاتجاه الجاهلية)) ،حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،الكويت،ع .

٣٧. د.إسماعيل احمد العالم ، من مواطن ورود النخلة فى الشعر الجاهلى، مجلة بحوث جامعة حلب، الآداب والعلوم الإنسانية، ع١٢، ١٩٨٨، ص١٧٧، ١٧٨، وانظر في ذلك أيضا: الدراسة القيمة التي كتبها الدكتور أبو القاسم أحمد رشوان ، الفرس والقلق الحياتى فى الشعر الجاهلى، مجلة كلية دار العلوم ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٢٩ .٢٥٣،وهي دراسة تكمل الطريق الذى سارت فيه دراسة الدكتور إسماعيل أحمد العالم .

٣٨. د.أحمد كمال زكى، الأساطير:دراسة حضارية مقارنة، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩، ص٧٧، ٨٧. وراجع أيضا بخصوص ذلك دراسة الدكتور مجدى .

٣٩. إلى كتاب الدكتور جواد على ((المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام))[٣٩] .

٤٠. الفيروز أبادى .

٤١. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣، ص٦١٣ .

٤٢. د .مصطفى ناصف ، الأوجه الغائبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص١٩٢، ١٩٣ .

٤٣. د .عبد البديع عراق،دواوين الحماسة الشعرية،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص .

٤٤. محمد بن موسى الدميري، حياة الحيوان الكبرى، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت ، ط١، ١٩٨٩، ص٤٤٣ .

٤٥. د. ابتسام الصفار، الطير والفأل فى موروثنا العربى، المملكة المغربية، مجلة المناهل، ع٢١، ١٩٨١.

٤٦. د . أحمد اسماعيل النعيمى،الأسطورة فى الشعر العربى قبل الإسلام، دار ابن سينا للنشر، القاهرة، ص١٩٨، ٢٠٨ .

٤٧. د .أحمد النعيمى ، المرجع السابق، ص٢٠٥ .

٤٨. صمويل هنرى كوك،الأساطير فى بلاد مابين النهرين،ترجمة : يوسف داؤد ، دار الجمهور للطباعة،العراق ، بغداد،١٩٨٦ ، ص .

٤٩. طه باقر ، ملحمة جلجامش، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠، ص٩٧.

٥٠. د.عبد القادر الرباعى، الطير والمعتقد فى الشعر الجاهلى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع٢٩، مج٨، ١٩٨٨، ص١٣١، ١٣٢ .

٥١. الأبشيهى ، المستطرف من كل فن مستظرف، مؤسسة دار الندوة الجديدة، بيروت، د.، ج٢، ص٨٣ .

٥٢. كمال الدين الدميرى، حياة الحيوان الكبرى، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ج٢، ص٦١٧ .

٥٣. ديوان لبيد بن أبى ربيعة، تحقيق وشرح د. إحسان عباس، مطبعة الكويت، ١٩٦٢، ص٧٤، وقد ذكر الجاحظ الأبيات أيضا فى الحيوان، الجزء السادس، المجمع العلمى العربى الإسلامي، لبنان، بيروت، ط٣، ص٣٢٥، ٣٢ .

٥٤. ديوان ذى الإصبع العدوانى، تحقيق عبد الوهاب العدوانى،محمد الدليمى، الموصل ، مطبعة الجمهور١٩٧٣، ص٤٠ .

٥٥. هيلين لجندر دى كونينك، الفضاء والضوء والشمس:أشكال من الطيران، ترجمة د . أحمد عبد الحليم عطية،مجلة ديوجين، العدد ١٠٤،١٠٧، القاهرة،١٩٩٤،ص٢١ .

٥٦. الأبشيهى المستطرف، مرجع سابق، ج١، ص١٦٤ .

٥٧. المرجع السابق، ج١، ص١٦٥ .

٥٨. *J.g.r forlong, faith OF Man, Encyclopaedie Of Religions,(new hyde park,n.y,1946),vol.11,p.193*،نقلا عن د.سامى سعيد الأحمد، رمز من عالم الحيوان، مجلة التراث الشعبى، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، العدد الفصلى الثالث، ربيع، ١٩٨٩، ص٧٨-٨٠ .

٥٩. نقلا عن : مجلة أخبار الأدب، القاهرة، ٢٠ فبراير ٢٠٠٥، ع٦٠٦، ص٣٦ .

٦٠. الفريق فوزى المعلوف ، معجم الحيوان، مجلة المقتطف، العدد يونيو، ج٦، مج٢٦، ص٥٣٧، ٥٤١ .

٦١. نورثروب فراى، تشريح النقد، ترجمة الدكتور محمد عصفور، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٥، ص١٢٠-١٢٢.

٦٢. نورمان فريدمان، الصورة الفنية ، ترجمة جابر عصفور، مجلة الأديب المعاصر العراقية، ع٢١٦، مارس، ١٩٧٦، ص٤٩ .

٦٣. نورثراب فراى، الماهية والخرافة، ترجمة هيفا هاشم، وزارة الثقافة، دمشق ، ١٩٩٢، ص١٩ .

٦٤. حنا عبود ، النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطورى، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ١٩٩٩، ص .

٦٥. د.نذير العظمة، سفر العنقاء:حفرية ثقافية فى الأسطورة، سلسلة دراسات فكرية، ع٢٧، وزارة الثقافة، دمشق، ص٩، ١١ .

٦٦. والقصة الشعرية قد وردت فى ديوان امرىء القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٨٤، ص٢٢٧ .

٦٧. ديوان عبيد بن الأبرص، مصدر سابق، ص٢٩ .

٦٨. ديوان زيد الخيل، د.فوزى حمودى القيسى، مطبعة النعمان، الجف الأشرف، د.ت، ص٧٢ .

٦٩. ديوان الحماسة لأبى تمام، شرح المرزوقي، تعليق محمد عبد المنعم خفاجى، القاهرة، مكتبة محمد على صبيح، ١٩٥٥، ج٢، ص١١.

٧٠. ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٣، ص١٦ .

٧١. ديوان دريد بن الصمة الجشمى، تحقيق:محمد خير ابقاعى، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١، ص٣١ .

٧٢. الشنفرى،د.ت،ص٣٤ .

٧٣. ديوان الهذليين،(نسخة مصورة عن دار الكتب) الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة،١٩٦٥،ج٢،ص٥٥، فتخاء:لينة مفصل الجناح ، واللقوة:المتلقفة الشيء،خاتت: انقضت،سارب: تسرب فى الأرض، الريد:الشمراخ من الجبل، أعنت: أهلكت .

٧٤. ديوان شوقى، الأعمال الكاملة،تحقيق أحمد الحوفى،دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٩، ج١، ص٤٤٧، ٤٤٨ .

٧٥. على هاشم رشيد ، الأعمال الكاملة - دار العودة- ط١ عام ١٩٨١م .

٧٦. مجلة الآداب ع ٧ عام ١٩٥٥ ص ٢٥ ، تذكار إلى روح البطل الشهيد عدنان المالكي .
٧٧. عمر أبو ريشه، الديوان، عام، ١٩٣٨ دار العودة، بيروت، ص ١٥٨ إلى ص ١٦٢ .
٧٨. هيلين لجندر دى كونيك، الفضاء، والضوء، والشمس: أشكال من الطيران، ترجمة د أحمد عبد الحليم عطية، مجلة ديوجين، ع١٠٤، ١٠٧، القاهرة،١٩٩٤، ص٢١ .
٧٩. المرجع السابق ، ص٢٣ .
٨٠. د. إيليا حاوى، عمر أبو ريشة شاعر الجمال والقتال، دار الكتاب اللبنانى بيروت، ١٩٧٢، ١٦٠، ١٦١.
٨١. د . عبد القادر القط ، الاتجاه الوجداني فى الشعر العربي المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١، ط٢، ص٣٥٩ .
٨٢. د .محمد صوالحة، الشعر الملحمى والمسرحى عند الشاعر عمر أبى ريشة ، دار عمار ، عمان ، الأردن، ط١، ٢٠٠٢.
٨٣. السابق ، ص١٢٤ .
٨٤. محمد إبراهيم أبو سنة،رماد الأسئلة الخضراء،دار الشروق، القاهرة،ص .
٨٥. ديوان المتنبى ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقى ، دار العودة ، بيروت ، ص .
٨٦. محمد إبراهيم أبو سنة، لوحات على جدار الريح، مجلة الدوحة ، قطر ، فبراير، ع١١٠، ١٩٨٥، ص٥٠ .
٨٧. د.عزيز السيد جاسم، الشعر بين الحدس والأسطورة، مجلة الآداب البيروتية، ع١٧، ١٩٧٠، ص٣٠ .

٨٨. وليم ديميزت ، الأسطورة والنموذج البدائى ، ترجمة محى الدين صبحى، مجلة الأقلام العراقية، بغداد ، ع٨، آيار ١٩٧٦، ص .
٨٩. د. نعيم إليافى، تطور الصورة الفنية فى الشعر العربى الحديث، ص٣١٨ .
٩٠. جوزيف هندرسون: الأساطير القديمة والإنسان الحديث (الإنسان ورموزه) ترجمة عبد الكريم ناصف، دار منارات للنشر، ١٩٨٧، ص٩٨ .

ديوان النسور

أسطورة النسر والخفاش

صاحبي،إن تملأالكأس دموعا فهي حسبي — في بلادى خدر يعقد أوصال النيام
لم يعدفي الناي أفراح أغنيها لشعبي — في بلادي لم تزل تأوي خفافيش الظلام
كل أحزان الثكالى نابضات ملء قلبي — عبركهف الليل تختال على كل حطام
ولقد مزقت آمالي على أشواك دربي — ..فجرنافي رحم الدهرتلوألف عام
وجعلت الصمت والنسيان والعزلة دأبي — وغدا يولد طفل الشمس في حضن الشام

ذلك النسرالذي لا ينكرالنجم طماحه

أدرالخمرة يا ساقي على كل حزين — ممعنا ، يوغل في الجوفما يخشى رياحه
من ينابيع الأسى طافحة ملء العيون — ذلك النسرالذى أرخى على السهم جناحه
ادرالذكرعلى الأكباد ياساقى الحنين — بعدأن خلف في الأرض وفي الجومناحة
كي ترانافي لهيب الحزن ، في نارالأنين — ضمدوا يا إخوتي في ساحة الثأر جراحه
نتلظى،كلنا ينضح بالثأر الدفين — هكذا تروىعن العرب أساطيرالبطولة:

عاشق أغمض عينيه على رؤياجميله

ياليالي أمتي ، قرحت بالآلام جفني: — كان يشتاق لهاعبرلياليه الطويلة
لم أزل في معبدالأشباح استلهم فني — وهب القلب لهاوالسيف والروح النبيلة
ولكم سمرت فى أوثانه الشوهاء عيني! — لم يكن يروي،سوى الوحدة والثأر،غليله
ياليالي أمتي ، في مزهري آخر لحن — احزني يافاعلى من كان يشتاق إليك
فى غد يروى على الأجيال أسطورة حزن — آملا أن يبذل المهجة مابين يديك
.. كان فى القمة نسر يدرك النجم علاء — حيث يجلو دولة القرصان والشذاذ عنك
عربى النفس نبلا وسموا وإباء — فى خميس عربى يسحب الفجرعليك
جامح في ملعب الارياح ، يرتاد السماء — أحزنى من لوعة الذكرى وخلي القدس تبكي
فى مدى عينيه تلقى عالما رحبا مضاء — أيها الراحل فى عمق النوى،مازلت حيا

وجناحاه ، كما يتشـــح الملـــك رداء مائلا فينا، كأن الغدرما نالك شـــيا

إن فى عينيك من إيماضة الخلد ثريا

وهـــومن عليائـــه يلـــق علـــى الغابـــة ظلـــه لم تزل بسماتك البيض ، ومـــا زال المحيـــا

حائماعبرالمدى . تأتلق الأفلاك حولـــه مشرقا ، يطفح إيمانا وعزما عربيـــا

فـــى رواء تخجـــل الاســـاد إلا أن تجلـــه لو ترانا في وداع النعش أطيافا غريبـــة

كان يرعى قمة شامخة الـــرأس مطلـــة أوجها مشدوهة ناطقة الصمت كئيبة

قمة شماء ، منها ينبع النيـــل ودجلـــه لو ترى وجناتهم تنهل بالدمع خضـــيبه

كنت أشفقت على الأحياء من هول المصيبة

ذات يـــوم ريعـــت القمـــة بالنســـر المصـــاب ..ويح نفسي، فى عباب اليأس أطلقت شـــراعي

ودع الأيـــام فـــي نيســـان ، فـــى عمرالشـــباب غارقا في الصمت ، فى النسيان فى عمـــق الضـــياع

فـــإذا الغابـــة نهـــب للأفـــاعي والـــذئاب ثم قادتني رياح البعث للشط المضـــاع

والخفـــافيش التـــي تســـكن دومـــا فـــي الخـــراب قسما، كفرت عن إثمـــي ، وقدســـت صـــراعي

أخذت من بعده تدعو لتتويج الغـــراب أنا إن لم آخذ الثأرغدا شلت ذراعي

إن من مهزلة الـــدنيا ، ومـــن ظلـــم الزمـــان

صولة النذل على من ســـاجل الـــدنيا طعـــان

هكـــذا أخبـــث مـــا تصـــطنع الغدريـــدان

هكذا،لا يطعن الظهـــر ســـوى نـــذل جبـــان

إن عـــين النســـر والخفـــاش لا تلتقيـــان

تذكار إلى روح البطل الشهيد عدنان المالكي

مجلة الآداب ع ٧ عام ١٩٥٥ ص ٢٥

النسر

أصـــــبح الســـــفح ملعبـــــا للنســـــور
فأغضـــي يـــا ذرى الجبـــال و ثـــوري
إن للجـــــــرح صـــــــيحة فابعثيهـــــــا
فـــي ســـماع الـــدني فحـــيح ســـعير
واطرحـــــي الكبريـــــاء شـــــلوا مـــــدمي
تحـــــت أقـــــدام دهـــــرك الســـــكير !!!
لملمـــي يـــا ذرى الجبـــال بقايـــا النســـر
وارمـــــي بهـــــا صـــــدور العصـــــور
إنـــــه لـــــم يعـــــد يكحـــــل جفـــــن الـــــنجم
تيهـــــــــا بريشـــــــــه المنثـــــــــور
هجـــر الـــوكر ذاهـــلا وعلـــى عينيـــه
شـــــئ مـــــن الـــــوداع الأخيـــــر
تاركـــــا خلفـــــه مواكـــــب ســـــحب
تتهـــــاوى مـــــن أفقهـــــا المســـــحور
كـــــم أكبـــــت عليـــــه وهـــــي تنـــــدي
فوقـــــه قبلـــــة الضـــــحى المخمـــــور

. . .

هـــبط الســـفح ... طاويـــا مـــن جناحيـــه
علـــــى كـــــل مطمـــــح مقبـــــور
فتبـــارت عصـــائب الطيـــر مـــا بـــين
شـــــرود مـــــن الأذى ونفـــــور
لا تطيـــري جوابـــة الســـفح فالنســـر
إذا مـــــا خبرتـــــه لـــــم تطيـــــري

نســـــل الـــــوهن مخلبيـــــه وأدمـــــت
منكبيـــــه عواصـــــف المقـــــدور
والوقـــــار الـــــذي يشـــــيع عليـــــه
فضلة الإرث من سحـــيق الـــدهور !!

. . .

وقـــــف النســـــر جائعـــــا يتلـــــوى
فـــوق شـــلو علـــى الرمـــال نثيـــر
وعجـــــاف البغـــــاث تدفعـــــه
بالمخلـــب الغـــض والجنـــاح القصـــير
فســـرت فيـــه رعشـــة مـــن جنـــون
الكبـــر واهتـــز هـــزة المقـــرور
ومضـــى ســـاحبا علـــى الأفـــق الأغبـــر
أنقـــــاض هيكـــــل منخـــــور
وإذا مـــا أتـــى الغياهـــب واجتـــاز
مـــدى الظـــن مـــن ضـــمير الأثيـــر
جلجلـــت منـــه زعقـــة نشـــت الآفـــاق
حـــرى مـــن وهجهـــا المســـتطير
وهـــوى جثـــة علـــى الـــذروة الشـــماء
فـــي حضـــن وكـــره المهجـــور !

. . .

أيها النسـر هـل أعـود كمـا عـدت..
أم السـفح قـد أمـات شـعوري ؟ !

الشاعر عمر أبو ريشه

ديوان النسر – عام ١٩٣٨ – من ص ١٥٨ إلى ص ١٦٢

النسر الجريح

" ... في زحمة الأقدار ... وفـي غضـبة "
" الإعصـار ... تهـاوى مـن ذراه ... "
" جريحا .. ضـعيفا .. إلـى السـفوح .. "

قم انشـر جناحيـك... أطلقهمـا ... وهاك الوجود ، وعرض السـما
إلام تظـل مهـيض الجنـاح ... تخبط في اليـأس ، مستسـلما ؟
ويعروك .. في كل حـين ذهـول ... ويقضي عليـك الأسـى والظمـأ
تحامل وطر في سـماء الخلـود ... وجـاوز إلـى حقـك الأنجمـا
أليست عشاشك ، مهـد الطمـوح ... ألست لهـا العاشـق المغرمـا ؟
ألم تك بالأمس .. أمـس القريـب ... لـديها المعـزز والمكرمـا ؟
فماذا جرى كيف شـاء الزمـان ... بـأن تسـتباح وأن تحرمـا ؟
وماذا على الأرض غيـر النفـاق ... وغـير الكذاب وغيـر العمـى ؟
خـداع يـراوغ فـي ذلـة ... وزيـف تأصـل واسـتحكما
تحامل وطر في الفضاء الرحيـب ... فـإن مـن العـار أن تحجمـا
إذا لم تطر أنت .. منذا يطيـر ؟ ... ومنـذا يحلـق فـوق الحمـى ؟
أما فيـك مـن نخـوة للوثـوب ... تهـز بهـا النـوم والنومـا ؟
ألـيس مـن العـار أن تسـتذل ... وأن تسـترق وأن تهزمـا ؟
أليس من العـار مـوت النسـور ... على الأرض لا في عنان السما ؟
تحامل ، وغلغل ، وراء الخطوب ... وأطلـق جناحيـك .. أطلقهمـا

علي هاشم رشيد

الأعمال الكاملة – دار العودة – ط١ عام ١٩٨١م

النسر الغريق

-١-

تمشي وحيدا في الشوارع تحت زخات المطر
وتجر خلفك ذكريات في الدفاتر والصور
وجع المدينة بان في عينيك حينا وانكسر

-٢-

تمشي وحيدا باحثا عن كوخ آلهة الفكر
ثملا تغني في خشوع للسناجب والشجر
متوغلا في النوح، تنصت للحمائم والنهر
فكأن وجهك والبكاء قصيدتان عن القدر

-٣-

أبقيت ظلك في بلاد لا تغادرها السماء
وأخذت هامتك العريقة وانسلخت عن البشر
وعن الرياحين الطرية والدفاتر والدماء
وركبت بحر الروح بحثا عن مساحات الشتاء
فكأن قلبك مولع بالارتحال وبالسفر
حتى تركت كلامك الفضي يعبث بالفؤاد
وينير أقبية القوافي بالأغاني والسهاد

-٤-

أيار شهر باهت ، فيه التقلب والسواد
فتراه يبخل بالقصائد، قاتلا نبض المداد
ويرش فوق صدورنا لهبا ، ويمنحنا المطر
أيار حين يرى دموعك أنت يرغب بازدياد
فامنحه أحلاما رسمت على الزنابق والتراب

واسمع أناشـــيد المنـــارات الطويلـــة والضـــباب ..
واقرأ له عند الغروب قصيدة " الأرض اليبـــاب " *

-٥-

الشعر فعل فاضـــح ، فامســـح جبينـــك بالســـراب
واستجد آلهة الخلود ، فأنـــت تـــدخل فـــي الغيـــاب

-٦-

صوت القطارات استفاق ، وحـــان وقـــت الارتقـــاء
فاكتب قصـــائدك العقيمـــة فـــوق أجنحـــة العتـــاب
أكتـــب ، لعلـــك بـــالحروف تـــرد غانيـــة النـــدى
تلك التـــي أصـــبحت عنـــد بيـــاض كفيهـــا ســـدى
أكتب ، فإنك هـــائم فيهـــا ، وقـــد حضـــر الـــردى
واغســـل أناملهـــا الصـــغيرة بالضـــياء وبالصـــدى
وافتح لهـــا أرض الفـــؤاد ، ومـــد للعشـــق المـــدى
متوهمـــا (بعـــد افتـــراش نهودهـــا) أن تخلـــدا
فهي انقضاء العمر وهـــي فراشـــة بـــين الحقـــول
فـــإذا لمســـت بيـــاض زنـــديها وقبلـــت اليـــدا
ستذوب مثل الثلج فاجمع روعـــة الجســـد الجميـــل
واسكب خلاصة روحها ، قبل التوغل فـــي الأفـــول

-٧-

زخات هذي الغيمـــة الحمـــراء تصـــبغ معصـــميك
وتعـــود رائحـــة التـــراب بكـــل لـــذتها إليـــك
حتى الحشائش ليس فيهـــا غيـــر أمتعـــة الرحيـــل
حتـــى الشـــوارع والجـــداول والمنـــازل والســـيول
فضياع مثلك في المدائن والصـــحاري قـــد يطـــول

والحزن أيضا قد يعشش في الفؤاد ولا يزول
والملح في الدمع الذي يهوى الترقرق والهطول
والشعر، والألم الذي يسمو مع الجسد الطويل
الشعر كالألم المعتق حين يهرق في الكؤوس

-٨-

تبدو حبيسا كالنوارس في متاهات الزمن
وعلى حدود العمر تسكنك الموانئ والسفن
والبحر في غضب يخاطب ما نثثت من الشجن
تشدو ، وأجراس الكنائس لا تدق ولا ترن
في الحزن أنت تظل وحدك كالطيور بلا وطن
تمشي وحيدا مثل أرواح الغيوم بلا بدن
وتخاطب الظلمات ، تسبح في الرياح وفي الرمال
وتطل من بين الحكايا ، حاملا بؤس الكفن ...

-٩-

تبدو حزينا ، والصلاة اليوم تسكر كالنبيذ
فاحمل تفاصيل انتحارك في تشاؤمك اللذيذ
وإذا نهضت من الممات ، فعد إلى ذات السؤال
من أنت ؟ ما الأحلام ؟ ما الشعر المحلق بالخيال ؟
حتى تعود لك الحروف بما تريد لك الجبال

-١٠-

النهر يسري هادئا بين الحشائش والغصون
لا موج فيه، كأن تحت ثيابه السر الدفين
ماذا سيحدث لو تفجر بالزلازل والجنون ؟
ماذا سيحدث للسماء، وللتراب، وللسكون ؟

أتراك سوف تعيد رسم الشمس في قلب السماء ؟
متوهما أن القصائد في حياتك قد تعود
أرسل عظامك للمقابر قبل أن يلد الوجود
وأنثر عليها ما تيسر من دمائك والورود
فلعل هذا النهر تسبح فيه قامات الرعود
يبدو كئيبا ، والمشرد فوق ضفتيه ينام
قذرا ، وكث الشعر يلتحف الرطوبة والسخام
تترك المدينة، والعمارات العظيمة والزحام
واختار هذا النهر متكئا على بعض الركام
فتراه يبحث كل يوم عن بقايا من طعام
بين القمامة والشقائق والجنادب والحمام
هو غارق في عالم أركانه صمت المكان
يهفو إلى من حين يعبر قد يبادله السلام
يهفو إلى وجه يجاذبه خيوط الابتسام
وتمر أنت أمامه متثاقلا مر الكرام
هلا وقفت مفكرا بقساوة الدنيا قليلا ؟
ماذا تريد ؟ ألا ترى الإنسان كيف يصير غولا ؟
يؤذي أخاه ، وليس يعرف كيف يمكن أن يؤولا
وتظل أنت مسافرا في الشعر تحترف الرحيلا
تبكي على الأيام ، تمسح وجهها الغض العليلا
هلا حملت إلى المدينة بعض دمع المعدمين ؟
هلا حملت لها من الإناث ما يبكي العيون ؟
عل الذين يسابقون العصر، أو يتطايرون
فوق المدى ، ويراقصون نساءهم يتذكرون

أن الحيـــاة تـــدور دورتهـــا علـــى مـــر الســـنين

-١١-

تبدو حزينا هل أخذت الحزن مـــن هـــذا المقـــام ؟
فارجع إلى الأشجار وانظر كيف تزهـــر كـــل عـــام
وارقب صـــباها حـــين تبـــدأ بـــالتزاوج والغـــرام
أعـــد الحيـــاة إلـــى فـــؤادك، جـــدد الأمـــل النـــديا
وأنصت إلى صوت الطيـــور يـــدور فتانـــا شـــجيا

-١٢-

جاء المساء ، وأنت تبحر بـــين أشـــرعة الضـــباب
فبدأت تبحث عـــن قطـــار يعبـــر العشـــب الطريـــا
ويضيع في أفـــق القصـــائد حـــاملا غـــدك الشـــقيا
فخذ الرياح وعد بلا قلب إلـــى الماضـــي الســـحيق
وامـــزج تنهـــدك المعتـــق مـــع تلافيـــف الطريـــق
فغدا ستمشي في دروبـــك تحـــت زخـــات المطـــر
وستنتفي فـــي الغربـــة الســـوداء كالنســـر الغريـــق
ولسوف تبحث عن بقايا الشعر في جـــوف البريـــق
حتـــى تشـــاركك الغيـــوم همومهـــا عنـــد الســـحر
وترش فوقك عطرها، وتـــرد أنـــت بـــلا اكتـــراث
وتســـير محزونـــا كـــأن الحـــزن ســـر الانبعـــاث
وتظل تبحث بـــين أفكـــار المـــدائن عـــن صـــديق
وتظـــــل تبحـــــث عـــــن صـــــديق....

الشاعر ناصر ثابت

أعقاب فـــي عنـــان الجـــولاح أم سحاب فرمن هوج الرياح؟
أم بساط الريح ردتـــه النـــوى بعد ما طوف في الدهر وساح
أوكأن البـــرج ألقـــى حوتـــه فترامى في السماوات الفســـاح
أقبلت من بعد تحســـبه نحلـــة عنـــت وطنـــت فـــي البـــراح
يا ســـلاح العصربشـــرنا بـــه كـــل عصـــربكمي وســـلاح
إن عزا لم يظلـــل فـــي غـــد بجناحيك ذليـــل مستبـــاح
فتـــــكاثروتألف فيلقـــــا تعصم السلم وتعلـــو للـــكفاح
مصـــــرللطيرجميعا مســـــرح مالنـــا فيـــه ذنـــابى أوجنـــاح
رب ســـرب قـــاطع مـــر بـــه هـــبط الأرض مليا واســـتراح
لـــم لايفـــتن فتيـــان الحمـــى ذلك الإقدام أوذاك الطمـــاح ؟
من فتى حـــل مـــن الجـــوبهم فتـــــلقوه علـــى هـــام وراح
إنـــــه أول عصـــــفور لهـــم هزفي الجوجناحيـــه وصـــاح
دبـــت الهمـــة فيـــه ومشـــت عزمات منك يا حرب صحاح
ناطح الـــنجم فتـــى علمـــــته في حياة حرة كـــيف النطـــاح
لك في الأجيال تمثـــال مشـــى وجدوا الرشد عليه والصـــلاح
جاوز النيـــل وعبريـــه إلـــى أكم الشـــام وهاتيـــك البطـــاح
فارس الجوسلام فـــي الـــذرى وعلى الماء ومن كل النـــواح
ثب إلى النجم وزاحـــم ركنـــه وامتلئ مـــن خـــيلاء ومـــراح
إن هـــذا الفـــتح لاعهـــد بـــه لضفاف النيل من عهـــد فتـــاح
تلك أبواب الســـماء انفتحـــت ماوراء الباب يا طيرالنجـــاح ؟
أســـماء النيـــــل أيضـــاحرم من طريق الهند أم جومبـــاح ؟
عين شمس ملئت من موكـــب كان للأبطـــال أحيانـــا يتـــاح

النسر المهيض

يا نســرما للجنــاح لا يثــب ... وما لعينيك فــي الثــرى أرب

أخلدت للأرض غير مكتــرث ... للشمس تذكو و الرمل يلتهــب

وملت عن دولة الســماء فمــا ... يفوت منك الرماة مــا طلبــوا

فــالعين مفتوحــة كمغمضــة ... والريش فوق التراب مختضب

أمايــهم الجنــاح ؟ وأسـفي ... عليه في الجووهو يضطرب !

أم هاضــه خفتــه و أوحشــه ... ملك سماء تظلــه الســحب ؟

لاعجــب إن تحــس وحشــته ... فــالقرفي الشــاهقات مرتقــب

ويح النفوس التي تطيــر بهــا ... هماتها حين يســخر التعــب!

الشاعر إبراهيم عبد القادر المازني

الدار المصرية اللبنانية – عام ١٩٩٨م – ص ٨٦

إلى النسر الجريح

علـــى أي وهـــم بـــت آســـيان تنـــدب
وأيـــان تمضـــي لـــيس ثمـــة مهـــرب
زمانـــك ولـــى والبطـــولات أطفـــأت
قناديلهـــا والصـــحب عنـــك تنكبـــوا
ورايـاتـــك الشـــم العظـــام تمزقـــت
ومرغها فـــي الوحـــل نحـــس مركـــب
وكل مغـــاني العـــز شـــابت ربوعهـــا
وحـــط عليهـــا البـــوم بالـــذل ينعـــب
خـــراب علـــى كـــل الميـــادين جـــاثم
وموت سرى فـــي كـــل درب يكبكـــب
ألا أيهـــا النســـر الكبيـــر جناحـــه
هو الصبر .. ترياق الرزايـــا المجـــرب
فلملـــم قلـــيلا مـــا تنـــاثر فـــي الثـــرى
من الحلم وألزم جانب الســـفح.. أنســـب
وفي الصخر أنشب إن قـــدرت مخالبـــا
براها الضنى .. على المخالـــب تنشـــب
فـــإن كنـــت تـــأبى أن تعـــيش رهينـــة
بأيدي بغاث الطيـــر .. تشـــكو وتعتـــب
وتسفي عليك الـــريح فـــي كـــل هبـــة
هشـــيما.. كمـــا لـــف الذبابـــة عنكـــب
وإن كنـــت تـــأبى أن تمـــوت محطمـــا
بحصـــرة قلـــب فـــي الأســـى يتقلـــب
وتطحنـــه ذكـــرى طمـــوح مضـــيع

وأصداء مجد ضمه اليوم غيهب
فضمد جراحات الجسارة وانتفض
فرب بقايا من قواك توثب
وأسرج جياد العزم ثم اقتحم بها
كهوف الثعابين التي بت ترهب
ترى أنها أوهام عقل مضلل
وأشباح ليل حين تصحو ستهرب
ألست الذي كان الشموخ دليله
وصاحبه أيان يأتي ويذهب
وكانت شياطين الجحيم تخافه
وترعد من ثوراته حين يغضب
ألست الذي روى الثرى بدمائه
فتحت خطاه الأرض تربو وتعشب
وكانت صعاليك الجوارح كلها
تناديك في أزماتها فترحب
يبثونك الهم الذي يكتمونه
فتذرف عيناك الدموع وتسكب
وإما أتوا يستصرخون تغيثهم
ولا تشتكي ضيقا ولا تتعصب
وفي كل يوم كنت تشحذ عزمهم
وتدنيهم من حلمهم وتقرب
لذلك لم تعشق سواك قلوبهم
فأنت لهم نعم الحبيب المهذب
وأنت لهم عنوان كل فضيلة

وأنت لهـــم أشـــهى الحـــديث وأعـــذب
فتحـــت لهـــم ســـفر الحيـــاة مشـــجعا
فلـــم يقـــرأوا إلا هـــواك ويكتبـــوا
ولكـــنهم عـــادوا شـــراذم كلمـــا
جمعـــتهم مـــن أجـــل أمـــر تشـــعبوا
وصاروا كمـــا وحـــش الفـــلاة تنـــافرا
فلا النصح يهديهم ولا الزجـــر يرهـــب
إلـــى أن تغشـــتك الهـــزائم جملـــة
وجانبـــك التوفيـــق فيمـــا تجـــرب
وناز عـــك الغربـــان مـــا قـــد ورثتـــه
وما كنت في ســـاح المعـــارك تكســـب
" تهـــم ويعييـــك النهـــوض " فتنثنـــي
تجرر فـــي الأرض الجنـــاح وتســـحب
فيـــدهمك الحـــزن الـــذي مـــا عهدتـــه
ويخنقـــك الغـــيظ العنيـــف المعـــذب
وتذكر إعصـــارا مـــن الزهـــو عشـــتها
تروض من شـــكس الريـــاح وتركـــب
تحلـــق فـــي أوج الفضـــاء مجـــاوزا
فتخطـــف أبصـــار الجميـــع وتخلـــب
وتكنس أسراب الجـــراد عـــن الـــذرى
وتـــدرأ أوبـــاش الطيـــور وتجنـــب
وإن شـــذ منهـــا طـــائر ذو حفيظـــة
تطـــارد يومـــا مـــا يشـــذ وتعطـــب
فتنـــدم أن فرطـــت فيمـــا لأجلـــه

قضيت سـواد العمـر تسـعى وتـدأب
لقد رحت مـن فـرط الندامـة ذاهـلا
وها أنت كـالمجنون تهـذي وتصـخب
فأخطأت ما قـد كنـت قبـل تصـيبه
وأعجمت ما قد كنت بـالأمس تعـرب
فهل يـا تـرى مـن عزمـة عبقريـة
تقـوم معـوج الأمـور وتنصـب
وتهتـك أسـتار الظـلام جميعهـا
فيسطع وجه النـور .. والنـور أغلـب

الشاعر سعد عبد الرحمن

الهيئة المصرية العامة للكتاب من ص ١٨ إلى ص ٢٦

النسر العربي

حلـــق النســـر فـــي الفضـــاء بعيـــدا
رجـــع النســـر فـــي الفضـــاء شـــهيدا
نســـر العروبـــة مدرجـــه الســـهول
ومشـــحذ جناحـــه جبـــال الرســـول
نسر العروبة حبيـب الحـرم، وربيـب البـوادي
الباديـــة مرضـــعته ، والخيـــام مـــأواه
الرمـــال فراشـــه وملعـــب صـــباه
نســـر العروبـــة فـــي حمـــى الحريـــة
طليـــق جـــرئ ، وديـــع أبـــي أنـــيس وفـــي
نســـر العروبـــة فـــي ظـــلال قدســـية

شـــفيق كـــريم ، طهيـــر حلـــيم قـــوي تقـــي
تبـــارك الحمـــى ، وتباركـــت المرابـــع والرمـــال
تبـــارك الإرث ، تباركـــت الخصـــال
فمـــن جبـــل النـــور نـــوره
ومـــن المضـــارب شـــعوره
مـــن قمـــم الهـــدى شـــممه
ومـــن ربيـــع الطـــائف زهـــوره
كتبـــت لـــه الهجـــرة ليـــتم الله خلقـــه فيـــه
فكـــان مـــن الشـــعب ، وكـــان مـــن الســـراة
في الصروح الفخمـة مثلـه فـي بيـوت الـوبر
وكان في المجالس المهيبة مثله في فسـيح العـراء
فمـــن بســـاتين يلـــدز سوســـن مبســـمه
ومـــن ميـــاه آســـيه حلـــو شـــمائله

من بلوج الفجر على ضفاف البسفور بهـاء طلعتـه
ومن ذهب الشفق على حواشي مرمرة ذهب نطقـه
مـن ظـلال السـرو فـي جـوار أيـوب
تلـك الوداعـة فيـه وتلـك السـكينة

* *

نسـر العروبـة ربيـب العاصـمتين
عاصـمة الرسـول ، وعاصـمة الخلافـة
عاصـمة الحـق والهـدى
وعاصـمة الـدهاء والسياسـة
مزجـت يـد الأقـدار شـرابه
وفتحـت للنبـوغ أبوابـه
ثـم همسـت فـي أذن النسـر تقـول :
إن وراءك ثلاثمائـة وألـف سـنة
وأمامـك أبديـة مـن الآمـال
إن وراءك امة الكهف وقد هجعـت سـتمائة سـنه
وأمامـك أعـلام اليقظـة والجهـاد
سمع النسـر ووعـى ، فـراح يغـذي الأمـاني ،
ويسـتنهض الهمـم
ليجاهـد فـي سـبيل قومـه
امتشـق الحسـام باسـم الله، وباسـم العـرب
الثـورة، الثـورة
فهبـت فـي البـوادي ريـاح السـموم
وهبـت إليـه البـدو والحضـر
وكـان الجهـاد وكـان الظفـر
امـة الكهـف تـدهش المسـتيقظين

كتـــــب لفيصـــــلها الفـــــوز المبـــــين
وأجمـــــل مـــــا فـــــي دمشـــــق الأغاريـــــد
هـــــو ذا الملـــــك العربـــــي الجديـــــد
فعلـــى ضـــفاف التـــيمس ، شـــهود يذبـــذبون
وعلـــــى الســـــين، خصـــــوم مخـــــدوعون
فكـــــان التـــــاج ، وكانـــــت ميســـــلون
حلـــق النســـر فـــي الفضـــاء بعيـــدا
رجـــع النســـر فـــي الفضـــاء شـــهيدا

* *

لـــــيس فـــــي حقـــــائق الوجـــــود
أنصـــع مـــن حقيقـــة البعـــث والخلـــود
تهمـــس الطبيعـــة فـــي قلـــب الســـنين
فتحيـــي فـــي فصـــولها الراحلـــة أمـــلا أبـــديا
يضع الله في حقيبة الربيع حفنة من بذوره الخالـدة
يكفن الله الشتاء الراحل بكفن مـن الـثلج المـبطن
بالأزهـــــــــار النائمـــــــــة
يمر سرب القطا راحلا راجعا بين فصلي القنـوط والرجـاء
تغرد القبرة على غصـنها الطـري وتهجـع ثـم
تعـــــود إلـــــى التغريـــــد
رحلـــة يتبعهـــا أوبـــة، وأوبـــة يتلوهـــا رحيـــل
ومثل الربيع ، ومثـل القبـرة ، ومثـل عواصـف الشـتاء
مـــا لبـــث النســـر أن عـــاد إلـــى الجهـــاد

* *

عاد فيصل ينشد فـي العـراق الأمـل الأعلـى-
أمـــل الأمـــة المنكوبـــة بالانتـــدابات وبالجهـــل
عاد يشيد على ضفاف الرافدين ملكا عربيـا جديـدا

عاد يجدد في عاصمة الرشيد والمأمون عهد العلم والهدى
عهد المدنية والفلاح
عهد الثقافة والصلاح
جاهد بعقله ، جاهد بقلبه – وجاد بعد ذلك بروحه
جاهد بكل ما استطاع أن يحشد وينظم من جيش
السلم والولاء
من علم وحكمة، من حلم وكياسة
من ثبات يمده اليقين
من جزم تناوبه الصلابة واللين
حلق النسر في الفضاء بعيدا
رجع النسر في الفضاء شهيدا

* *

زرعت بستانا في العراق، ورحلت قبل أن تراه مثمرا
زرعت بذورا في البلاد العربية
ورحلت قبل أن تراها مزدهرة نديه
كنت في الحرب العالمية فيصلا فاصلا
وفي السلم الوديع الجرئ الصفي
كنت في السياسة عينها الباصرة
وميزانها السوي
كنت في الكياسة طلعتها الساحرة
ونطقها الذهبي
كنت في الحذق عنوانه ، وفي الحزم برهانه
وفي الشدة واللين المثل الأعلى
كنت في الدهاء معاوية
وفي الصبر والإباء الشريف الرضي
كنت في الحلم صنو الرسول

وكنـــت فـــي الوداعـــة أخـــا الناصـــري
حلـــق النســـر فـــي الفضـــاء بعيـــدا
رجـــع النســـر فـــي الفضـــاء شـــهيدا

* *

لا في جبالي ! بـل فـي الهنـد أو فـي الصـين
فـــي ارض تخـــتلج شـــوقا تحـــت الثلـــوج
وتبـــــتلج أمـــــلا بـــــين المـــــروج
فـــي مـــا وراء الكـــنج وفـــي أعـــالي اللـــدق
فـــي هـــذا الشـــرق ســـيهتف كوكـــب الصـــباح
هللـــوا لليـــوم الســـعيد، حيـــوا علـــى الفـــلاح

الشاعر أمين الريحاني
ديوان هتاف الأودية
شعر منثور من ص ١٤١ إلى ص ١٤٧

النسور

النسور الطليقة هائمة في الفضاء الرمادي
/ ... ترصد مواقعها / في أعالي الجبال
إنها تتذكر شكل السهول /
خضرتها
بتدفق غدرانها /
والأرانب تقفز /
في العشب مثل الآل /
تتذكر والجوع يحرق أحشائها فتسدد نظرتها للمحال /
تتعالى تخلق مثل الشموس التي / أفلتت من مدارها /
يصبح الأفق ملكا لها /
والنجوم مناراتها /
والخلود احتمال /
عندها تأخذ الكبرياء /
التي قتلت جوعها تتمدد ... تنسى ... /
تراب السهول /
... اخضرار الحقول... /
انبساط الرمال /
في المضيق العميق .. الأرانب /
قابعة في انتظار المصير المرجح بالموت /
تأكل أعشابها بالفرار .. /
.. إلى الجحر /

ترجف بالخوف بين الظلال /
النسور الطليقة في الأفق /
تعرف مصرعها .. /
والعيون التي تترصد /
والنصال التي تتعاقب خلف النصال /
النسور الطليقة في الأفق /
ترفع هاماتها . وتحلق ، تعلو وتخفض بالزهور /
لا تتذكر حفر السهول /
بخيراتها .. تتعقب /
ورد الذرى في الفضاء السحيق /
وحلم الكمال .

انتظار

واقف في الظلال التي
لم تكن غير ذكرى النهار البعيد
واقف استعيد
بعض ما كنت أعرف نفسي به
في الظلام الشديد
وسط هذا السراب الذي
كان يبدو مدينه
والربيع الذي قد تناثر
فوق الجليد
واقف في انتظار البريد
عل بحرا يريد
مراسلتي
أو غيوما تحاصرني من جديد
واقف في دموع النشيد
في انتظار احتضار الزمان البليد
واقف كالجواد
وسط دغل القيود
والصهيل الطويل
يتخطى الحدود
امرأة
توقفت كأنها معجزة

وأقبلت كأنها النسيم

سألتها: من أنت يا سيدتي

فلم تجب

وأورقت على طريقها الغيوم

تصافحت عيوننا

وانهمرت أمطار في قلوبنا

واشتعل النعيم

قرأتها كأنها قصيدة

طالعتها كأنها النجوم

وافترقت خطوتنا

تهشمت ضحكتنا

تناثرت كواكب

وامتصها السديم

وماتت الفصول في أغنية

تبيعها للبرق والرعود

أصابع الهشيم

صورة جانبيه للموت

تقاعدت على الأرائك النسور

تخط في التراب قبرها

لكي تموت

تجاسر " البغاث " فالسماء

عنكبوت

يضج في شباكه الذباب والغربان
وتفزع النجوم في مسارها الرهيف
فتفقأ العيون
وترتمي
فالكون مقعد كفيف
ويسقط الرذاذ
على غصون الحزن في الحريف
ويحصد الظلام
سنابل الأشعة التي يذلها العطش
وتبدأ الأشجار في البكاء
وتنحني الجبال في المساء
لتلقط القمم
تناثرت على السفوح
الموت يستريح
في لوحة على جدار الريح
يحيطها الغبار
" النسر في التراب
والأفق للغراب "
لتزدهر يا أيها الخراب
لتزدهر يا أيها الخراب

شعر: محمد إبراهيم أبو سنه

مجلة الدوحة – فبراير عام ١٩٨٥ – ع ١١٠

صلاة للنسور

يا نافضا يديه من غدائر الجبل
عرائشا للحب ، للحياة ، للغزل
يا ملقيا محراثه العتيق في العراء
لتنتهي على يديه قصة الشقاء
يا جاري البعيد
يا عالمي الجديد
يا فارس التحرير، يا بقية الأمل

* * *

صلاتي الحري نشيد خاشع طويل
يا فارسي النبيل
أمام صخر يلد الضياء
وينبت الإباء
أمام بندقية سمراء
أكرهك الشقاء
والقتل، والتدمير، والدماء
لحملها يا شاعري، يا فارسي النبيل
حتى يعود للسفوح ظلها الظليل
ويضحك الزيتون في واديك والنخيل

* * *

صلاتي الحري لهذا الصامد النحيل
والصمت من حوليه صخر بارد ثقيل

والماء نزر النزر، والطعام
تلقي على مسمعه أنشودة السلام
كأنما هو الذي " يعكر " السلام !
وكوخه مهدم
أنقاضه على بنيه تردم
وعرضه بين الجنود يقسم
ليلهو الجنود
ليعبثوا.. بعد العناء الضخم، والجهود
فقد أبادوا أمس قريتين
وأسلموا للنار أخريين
وصلبوا ألفين
وشردوا ألفين
ونهبوا ما أثقل اليدين
ووطدوا دعائم " المجد " بساعتين..

* * *

صلاتي الحري
نشيدي الخاشع الطويل..
يا شاعري، يا فارسي النبيل..
هل ينقع الغليل ؟
يكفكف الأسى ، يمس النبض في قتيل !
يهدهد الجرح الذي في أضلعي يسيل !
أواه .. لو يقرؤني الرفاق في القلل !

على هضاب الأطلس المزروع بالشعل
أواه ! .. لو يسمعني..
لو يعرف الجبل !

* * *

ماذا عسى أهدي إلى النسور في الذرى !
أنا الذي يعصره الندم
واليأس، والعذاب، والسأم
أنا الذي يبكي بلا عيون
فقد أذاب للسراب النور والعيون
أنا الذي يمضغ في سكون
من علقم الخيبة ، من مرارة الشجون
ما يملأ السماء ، والفضاء ، والثرى
أنا الذي..
دعني لمراليل .. وألسر..
صلاتي الحري ..
أيرضي قلبي الرفاق، والذرى ؟

للشاعر سليمان العيسى

الأعمال الشعرية الكاملة – عام ١٩٩٥م – المجلد الثاني

قصة نسر

رآه علـــــى صـــــخرة باســـــطا
جناحيـــــه يســـــخر بالهاويـــــة
يحـــــدد منـــــاره ، فالفضـــــاء
فريســـــة نظرتـــــه العاتيـــــة
ولعلعـــــت النـــــار مـــــن مكمـــــن
قريـــــب ، علـــــى كتـــــف الرابيـــــة
وشـــــك الرصاصـــــة فـــــي عنقـــــه
فلـــــم يلتفـــــت . . وامحـــــت ثانيـــــه
ومال علـــى الصـــخر يســـقي الهـــواء
رذاذا مـــــن الطعنـــــة الداميـــــة
ولـــــم الجنـــــاحين فـــــي خشـــــة
وأغلـــــق مقلتـــــه الضـــــاريه

* * *

وتـــــابع قصـــــته صـــــاحبي
لقـــد أســـلم الـــريش حـــامي الـــذرى
لقـــد كـــان شـــيئا رهيبـــا يحـــوم
علـــى جرحـــه وهـــو يســـقي الثـــرى
شـــددناه . . لـــم ينـــتفض للوثـــاق،
ولا لـــــم رجليـــــه مســـــتنكرا
يـــــدير بنـــــا لحـــــظ مستســـــلم
علـــى المـــوت والألـــم اســـتكبرا
وقـــــدناه . . تملأنـــــا رهبـــــة
وشـــــئ مـــــن الزهـــــو أن نظفـــــرا

أبـــو القمـــم الشـــم مـــن صـــيدنا
أبـــو القمـــم البـــيض حـــامي الـــذرى

* * *

وفـــي خيمـــة شـــدها الصـــائدون
علـــى الصـــخر عنـــد ظـــلال الجبـــل
هـــوى ابـــن الـــذرى عنقـــا داميـــا
وحـــبلا علـــى الســـاقتين انفتـــل
لقـــد ودع الكبـــر ســـلطانه
ومـــات علـــى الســـفح زهـــو القلـــل
وفي شـــهقة البـــرق بـــين الســـحاب ،
وفـــي لمحـــة دون ومـــض الأمـــل
أجـــال بنـــا نظـــرة كالقضـــاء ،
وحـــوم منتفضـــا كالأجـــل
علـــى الـــريح مـــن دمـــه رشـــة
عـــن الـــريح ، عـــن دمـــه لا تســـل !

* * *

إلـــى مـــن يصـــيدون خلـــف الظـــلام
أمـــاني بـــلادي وأحلامهـــا
حـــذار .. إذا استســـلمت للوثـــاق،
وغضـــت لســـكينكم هامهـــا

للشاعر سليمان العيسى

الأعمال الشعرية الكاملة – عام ١٩٩٥م – المجلد الثاني (٢)

مصرع النسر

هل درى النسر، وهو يوغل فى الجـو ... علـــوا، ماخبأتـــه الســـماء
أم تراه غفى على هـدأة الـريح ... وأغفـــى ناظريـــه الهنـــاء ؟
فانتشت روحه الشغوفة بـالعطر ... وجنـــت بحومـــه الجـــوزاء
وتلوت نشوى... على ضـفة الحلـم ... ليحيـــا بأصـــغريها الرجـــاء !
... هدهدته أطياف مجد مرجى ... غارمن ومضه المشـع الضـياء
هومجدالتحليق فـي سـادرالجو ... وســبرلما احتـواه الفضـاء
وصعوديريه مـا تتسـع الأرض ... ضـــئيلا كأنـــه أشـــلاء
وصمودفىوجه ما تقذف الـريح ... ســموما، تخافهـا الغبـراء
يتقي الـريح بـالقوادم . .كالمجـداف ... حفـــت بمتنـــه ... الأنـــواء

* * *

أيهاالنســـر، ياشـــهاب الأمـــاني ... من سنى ومضـها ، يذرالضوضـاء
لاتخـف جلبـةالرياح إذا مـا ... جـن فيهـا الردى،وثارالعـداء
واذرع الأفـــق.. مـــا حملـــت ... من العزم شعاعاأذيب فيـه المضـاء
إن قلبا حملته. . يعشـق المجـد ... تلاشـــت أمامـــه الأرزاء
وجناحامددتـه... يـزرع الجـو ... خضـوعاإن هـزه... كبريـاء
ينشران السـلام فـوق ربـوع ... قبلتهـا فـى ثغرهـا العليـاء
حاولت حطمها الأكف الأثيمـات ... وودت لوأنهـــا قفـــراء
وتمنـــى لوأنهـــاالبلق اليـبس ... عـدو.. أخـف منـه الـداء!
.. أيهاالنسر، يا طويل الجناحين ... أتدري.. من نحن والأعـداء ؟
نحن قوم، نرى الفضـيلة دينـا ... وعلينـــامن ومضـــهاالألاء
ونرى فى العهود..دينـا، وفـى الصـدق ... شـــعارا أطـــل منـــه الوفـــاء
نحن منا.. الجـلال والطهروالنبـل ... ومنـــا.. تحـــدر الأنبيـــاء
والعدو البغيض ، أثملـه المكـر ... ونمـــت أفكـــاره الصـــهباء

عاث فيناغيا.. وأذكى شرورا بان منها نصح.. واخفى دهاء
ورمانا بالافك والدس.. حتى نهشتنا بنابها البغضاء
فضعفنا.. وسيطرالظالم الغاشم حتى ... أذلنا الأدعياء..

* * *

آن للعرب ، يقظة وانتباه حان للذل... ضجعةوغفاء
لن ينام الضرغام فى وهج الشمس وتسعى لكسبها الحرباء
لا.. ولن يدفئ القراب فرندا عزة في التماعه... ومضاء
فالهدوء الذي يؤمنه الجبن نعيم... معينها أقذاء
والربوع التي يداعبها الذل قفار... أعزمنهاالهباء
والنفوس التي يساورها الضعف ركام ... أجل منه الفناء!
..ظمأ فى صدورنا.. ما نذرناه لتطفيه غفو.. أوماء
رعدة فى جسومنا..تأنف الدفء وتزهو..إن بان عنهاالرداء
نحن ظمأى النفوس ، لالطعام طعمه المسك ، أوعراه الغذاء
إنما نطلب ارتواء من العز وعيشا...مذاقه عليماء
إن غلا مهره علينا نقودا أرخصت مهره ،علينادماء

* * *

.. أمتي ، هذه نسورك في الجو تدنت من دونها الجوزاء
حومهاارهب النجوم، وهز الأفق تدنت.. كأنه الكهرباء
وجنود،أعددتها للمنايا شبح النصر.. خلفها عداء
وبنود خيوطه الحمة العز أطلت من خفقها النعماء
فابعثيها- حمراء – ثورتك الكبرى تمنت لهيبها الرمضاء

وإذا ما هــوى مــن الجونســر وانتهى عمــره وحــم القضــاء

خلفتـــه قشـــاعم وصـــقور رحبـــت بانطلاقهـــا الأجـــواء

فالكرامـــات لاتـــرى النـــور إلا بـــدماء يريقهـــا الشـــهداء !

للشاعر سعيد فياض

من وحي مصرع طيار عربي ص٤٠

مصرع الصقور

أقبل الليل من وراء الدهور ... يتهادى تهادي المخمور
دغدغ الغاب فاستكان إليه ... وسرت فيه رعشة المقرور
وسجاتحت جنحه يبعث النوم ... بأجفانه كطفل غرير
مثلمانام أزغب تحت جنح الأم ... في ظل عشه المضفور
أقبل الليل مثل أجنحةالعقبان ... أو وجه بائس مقهور
يسحب الخطو متعبا ويجر ... الذيل جراعلىبقاياالنور
وغفاالغاب لازئير سباع ... يتعالى ولاهتاف طيور
ليس إلاالنسيم يخطرهونا ... خضل العطف مثقلابالعبير
يتثنى وسط السكون مطيفا ... بعشاش هنيئة ووكور
كطيوف الأحلام تسري خفافا ... حول عذراء في المهاد الوثير
يمسح الأعين النيام رفيقا ... ببلال الندى ونشرالزهور
ويهزالغصون حينافلا ... تسمع فى الجوغيرخفق السفير
رقد الغاب فى حمى الليل عيان ... يعب الكرى بطرف قرير
وتلاق الآلاف فيه على الصفو ... وناموا عن كامن المقدور
رقد الغاب كله غير عينين ... تشعان في الدجى المنشور
شرد النوم عنهما في الدياجى ... فهما للسهاد والتفكير
تستشفان مخبآت الليالي ... وتضيئان حالكات الستور
يافتىالصقور!أي مرام ... يتصباك يا فتى الصقور!
لف هذاالظلام أترابك الصيد ... ببرد من غبطة وسرور
أسلمواالأعين القريرة للحلم ... وناموا عن كامن المقدور
وسهرت الظلام فى ذروة الدوخ ... تديرالأحداق في الديجور
ترمق الغاب تارة فتراه ... غارقا في سكونه والعطور
وتناجىالسماء حينافتسبيك ... الدراري بالحديث المثير

جردالصقورحوله من بيـــاض ... الثلج جنحين في ائتلاق الثغور
وانبرىفي الفضاءيخترق الليل ... بســـيفيه كالشـــهاب المغيـــر
زف كالبرق وامحي بعده الغـــا ... وراء المدى وخلـــف البحـــور
ومضى فى السماء يسمو إلى الـــنجم ... بعـــزم وســـط الظـــلام منيـــر
أيـــن تسمو ياصـــقرفي حلكـــة ... الليل،وماذا يغريـــك بالتشـــمير
ماالذي نفرالرقاد وأذكى النـــار ... حرى في صدرك المصـــهور
النهايات،ياربيـــب الســـموات ... تطـــوت لجنحـــك المحـــرور
فإلىأين تنطح الجويـــا صـــقر ... وقـــدآذن الســـنا بســـفور
وصفا الكـــون لـــيس تســـمع فيـــه ... غيرهمس النجوم وســـط الخـــدور
رانيات إليك يـــرمقن جنحيـــك ... الطليقين في الفضاء الســـحير
يامغيراعلى الســـحاب ترفـــق ... بجناحيك والشـــباب الطريـــر
وبوكر تركته في حمى الغـــاب ... مشـــوق لعطفـــك المبـــرور
رقدت زعبـــه ووليـــت عنـــه ... نحوحلم ضافي الظلال نضـــير
أين تمضى كالسهم فى ثـــبج الأوج ... وترقى في المهمـــة المهجـــور
لم تدع في العلاء بعـــد فحـــار ... الصقورتسموولالنســـــــــور
يا فتى الصقور قد هبت الريح ... فهلا سمعت صـــوت النـــذير
أعولت توقظ السحاب فتزجيـــه ... علـــى لؤلؤالـــدجى المنثـــور
أي حلم يغريـــك ياصـــقرحتى ... تتخطـــى إليـــه كـــل خطيـــر
تركب الليل نحوه راعـــب الوجســـه ... وتغضي عن شره المســـتطير
ياكبيرالمنى! أماكـــل جنحـــاك ... الفتيان في غـــلاب الأثيـــر؟!
هل لمســـراك يـــا بعيـــد الأمـــاني ... فى الدجى من معـــرس أومصـــير
اسم يابن الطموح! ما كل صقر ... بطلب العز فوق هـــام البـــدور
ليس كل الشباب يفرح بالمجـــد ... ويعتـــزب الطمـــوح الكبيـــر
اسم حتى يرضى غرورك ياصـــقر ... بمانـــال...عـــاش رب الغـــرور

الشباب العظيم لاعاش ياصقر قنوعا يرضى بكل حقير
الشباب الكبير لاكانإما ضم عطفيه فوق قلب صغير
جفت العاصفات واضطرب الليل ودوى فيه نذير الثبور
وتبارت فيه الأعاصي غضبي معولات تهزه بالزئير
تستحث الغيوم من كل فج كهضاب موارة وصخور
وترجى رحب الفضاء فمافيه شعاع لمدلج مستنير
وأفاقت عيون كل الفجاءات وماجت أرواح كل الشرور
وانبرى البرق يصدع الدجية العمياء صدعا بلمحه المذعور
راسماباللظىعلى صفحة الأفق وعيد المقدرالمسطور
والرعودالغضاب زلزلت الكون بصيحات ثائرموثور
في السماء تضحك للهول وترغى كالشامت المحبور
ثم فجرالسيل دفاقا يجوب الدجى رهيب الهدير
حبالله بيدالريح وتهمي بلاوىأوفتور
القضاء خلف الدياجى وألاعيب صرفه المستور!...
كالوجودفي طولهاالمر(م) ودنياالمعذب المأسور
الفجرهو لها فتجلت عن صفاءالسنا وحسن البكور
إذاالغاب أدمع ومناحات على صقره أميرالصقور
جنحه الأعاصير في الليل فياروعة الجناح الكسير
ألقت به الرياح إلى الغاب فيا لوعة الحمى المغدور..

* * *

ابنة المجدوالمآثريابغداد! يا مفخرالخلود الفخور
صقرك الصريع ضريحا من جراحات صدرك المفطور
اغمري بالزهوروالغارنضرا قبرمن عاش عمره كالزهور
اجعلي رمسه منارالبطولات ورمز الهدى وكنز الشعور

لقد كان حلمنا العذب نرنو لسنا وجهه الضحوك البشير
لقد كان قرة للمآقي ولقد كان خفقة في الصدور
به القلوب تسابيح ويهفو إليه كل ضمير

* * *

بغداد! أين مني قبر ضم أشلاء حلمناالمذرور؟!
أبكي له غريبا فمذا يبلغ القبر مدمعي وزفيري
بلاد ، لا القوم فيهابقومي فأعزي ، ولا القصورقصوري
وأني هناك حيث فؤادي هائم وحده وراء البحور
بلادي وملعبي وظلالي عند أهلي وجيرتي وعشيري
الزهور من صدري الدامي على قبره الذكي الطهور !
مليكي! ياسيدالشام إرثا عن أبيه المظفر المنصور
رأيت الشام أذهلهاالخطب ومادت لنعيك المستثير
أمسكت قلبه ا الطعين بكفيها وصاحت كالصارخ المستجير
نسيت جرحها البليغ المدمي وشكايات صدرهاالمصهور
الدخيل تفتك فيها فتكة الذئب بالقنيص الأسير
محلولة الشعر تبكي في مناحات حلمهاالمقبور
لماجمعت لك الزهر النضر وهامت على ضفاف الغدير
وقضت ليلها تصوغ لك التاج وتمشي في قيدهاالمجرور
لم تكن وهي تنسج التاج تدري أن منعي آمالهافي البكور !
لهف نفسياشام ياملعب الأبطال يامسرح الحسان الحور!
يا نشيدي في غربتي ولحوني! ياحديثي في وحدتي وسميري!
أي أشباحي الدوامي أناغي في الليالي وفي رقادي النفور
تضحك الأرض والعوالم حولي وأنافي مواجعي وسعيري
كم أتت بي إليك أخيلتي الهوج سراعا في زحفها والكرور

تتخطى المدى فلاالموج يعتاق ... سـراها، ولالهيـب الهجيـر
بجناحين من هواي وإشـفاقي ... شديدين في اختـراق الأثيـر
يابلادي موجىعلى نغم الهـول ... وغني وسـط الـدم المهـدور
واضحكىللمصاب يقـتحم الغـاب ... عسـيراعلى المصـاب العسـير
أناأبكيـك إذ أهدهـد بغـداد ... وأرثـي لجنحـك المكسـور
أنمافي الصفاء والدمع أختـان ... ربيبـا تمـائم وحجـور
ضم شـمليكما طمـوح وآلام ... وأمجادأعصـرودهور
يافقيدا بكى لمصرعه العـرب ... بدمع مـلء الجفـون غزيـر
وحـدةالعرب كـم سـهرت ... تناجيها مشوقالفجرهاالمنظور!
كم أفضت جراحة العـرب جنبيـك ... علـى مهـدك الهنيـئ الـوثير
وشهدت الوعيدفي أعين الذئب ... وكنـت النصيرخيرنصـير
نم قريرا فوحدة العرب سارت ... بسناها النجـوم كـل مسـير
وحدةالعرب قد تضوع فـى الجـو ... شـذاها مثـل الخميـل النضـير
وحدة العرب مزقت حجـب الليـل ... وشـعت ملءالفضـاءالمنير
ملأت شمسها النهـار فمنـذا ... ينكرالشمس غيركل ضـرير ؟
يا لهزل المسـتعبدين ! ألمـا ... بأن أن ينظـروابعين بصـير
عبثـوا والزمـان جـدوهاموا ... في موامي حلم لهـم مغـرور
وأقاموالحدود بـين الأشـقاء ... فياحكمة العقـول العـور .. !
أيهاالساهرون للكيدفي دهـم ... الليالي ...ياخيبـة التـدبير !
قلبوالرأي كيف شئتم خـداعا ... واشتروا كل خائن مـأجور
وابـذلوا الوعـد كاذبـا،واقتلوا ... الحق،وغشواالضـحىبليل الـزور
لن تنالوا المنى ولوقـد أقمـتم ... ألف سور وراءهاألف سـور!
أيهـا العـرب حيـث كنـتم مـن ... الأرض ، ومن كل مربض وعشير
جمعتنا الدموع فى مأتم الصقر، ... وكم وحدالأسى مـن شـعور

وبكيناحيناولا خير في الـــدمع إذا لم يثـــر شـــكاة الصـــدور
فدعوني أصرخ فيســـمع قـــوم أنكروا قولة النصيح المشـــير
واســـتقادوالكل أملـــس رواغ وهـــاموا بصـــاغة التزويـــر
غصت الكأس بالمظالم حتـــى أنفـــدالظلم صـــبركل صـــبور
فليكونواأحلافنا نخلص الود(م) لهم في الشقاء أو في الســـرور
وليكونوا أعداء نانتلقف طعنهم فـــي صـــدورنا لا الظهـــور
لانحب الخداع فى حومة العـــز(م) ونـــأبى ميثـــاق كـــل غـــدور
عـــرب نحـــن مانـــذل لبـــاغ مســـتبيح ولانـــدين بنيـــر
مشعل النورما يـــزال بأيـــدينا مشعارغم انطفـــاء العصـــور
وحدتنا مواجع القيد حينافا رقبـــوا اليـــوم وحـــدة التحريـــر !

للأستاذ أمجد الطرابلسي

في ذكرى أربعين غازي في باريس

ع ٣٠٧ – ٢٢ / مايو / ١٩٣٩م السنة ٧

.. والظلام كتاب الكائنات ،
ترقشه بسعادتها الباهرة ..
أتلو من صحيفته :
عينان كاذبتان تلفقان الجمال ،
هواء أعزل من رقته ،
بشظايا سامة يلوح للعسكري المعوق :
لا وداعة بعد الآن
وداعا..
للخسارات مجدها إذن ،
كمن يفرش البحر بشباكه
وينفق حياته على الساحل
المديح يلوح على ركام الخطى
وعلى نفايات الحكمة
تاجا تسعى إليه الرؤوس
وأما الصمت الذي له قوة الذهب
فسينحني لعاصفة الجسد
أو يندحر أمام قوة العراء
لأن البريق المغشوش، المغلف بهواء رخيص
لا يصلح إطارا لحياتي
سأعلي لافتة المديح ،
ألون غدي بدماء أعدائي

في غرف تنز منها ديدان تذكر بأبطال متفسخين،
غرف في بيوت ناجية من خراب شامل
تحتفي بجثث تنفصل عن أسمائها وهي ترسم شجرة العائلة
وتؤنبنا على ضحكات مسمومة نبثها في الظلام
كلما حدقنا في ظلامها..
أيها الجبل ، خذني إليك
لعلي أبرز قيمومتي على ذاكرة ملغاة
وأعرف هذه المسوخ ..
أساطيلها ذات البيارق الجذابة
تدون خطيئة النطفة وفضيحة الترقي
وهي تمخر دماء جافة..
هل ينبغي أن أتقهقر أمام موجات الحشرات الباسلة
إلى قمة الجبل
وألقي موعظة المغلوب ؟
سأعلي راية الفتك ،
أقول للحجر : انحدر في يد الريح
للسماء وهي تنكسف : أمطري ظلامك الكثيف
وليغتسل بسيله شحوب الحملان المريضة ..
تلاش، أيها الروح العظيم،
أنت تفسد الجسد بعظمتك ..
انكسري، يا رجاجة القلب،
شجاعتي تنقر عليك وترتد..

كل ربوة مصيدة
وقلبي نسر
من لهذه الروابي وهي تتآكل في جوف الظلام ؟
من لقلبي وهو يعشق الأعالي ؟.
معسكرات هائلة تكتظ بالأوبئة
على السفوح وفي الوديان
ما الذي سيبقى منها سوى رطانات منقوشة على
السبورات
وتضاريس مدن منحوتة على الرمل ؟
بهذا السطوع أكتب جملتي الأولى على لافتة المديح :
أنا فاتح هذه الخرائب .

خالد جابر يوسف

مجلة الحياة الثقافية – السنة ٢٣ – العدد ٤ – أبريل ١

ميلاد نسر

النسر في أوراس أفراخ ،
أفرخ النسر الجريح
سبع من السنوات عاناها
فأعطى كل ثانية مسيح
بالنار.. تنتف ريشة ،
تفري براءة حسه ،
تمحو ملامح وجهه العربي
ريح.. أي ريح

*

سبع من السنوات والتنور
في أوراس فائر
فكان بركانا ، تميد الأرض
من لهثاته الحري
يفتق جرحه الناري
في ليل الجزائر
والريح تعول في المزارع
والسفوح كأن آلاف الجياد
فقدت فوارسها ، أعنتها
وهامت دون زاجر
سبع .. وأمطار الجحيم
عن المدائن والبراري

لم تنقطع يوما ..
ولم ترضع ها الأرض البتول
سوى الضحايا من ثمار !
سبع .. دروب الفجر تعرفها
وأدغال السهاد
سبع شداد
والنسر يحضن بيضه فوق الذرى
ويقيه غائلة الفساد
فالنسر أدرى ..
كيف يقتحم العواصف
كل ثائر

*

ولان ضيعتنا تعيش بلا نسور
ولأننا فيها، بإدمان،
نعيش على القشور
اليأس شرش في جوانحنا
فانهار المداد
تجري بلا جدوى ، بلا جدوى
كما نشرت بذور
فوق الصخور !
وعلى الذرى الشماء
كان النسر يحيا

كل أوجاع المخاض
لكنه لم يشك ، لم يتعب
ولم ييأس .. وأسراب الجراد
تسطو على خيراته
وتقص عن جناته الفيحاء
أجنحة الرحيل
كالليل.. أسراب الجراد
كزوابع سود تسد الشمس
تترك ما تصادفه رماد
وتشل في هيجانها الوحشي
أعصب الفصول
والبعث، كان البعث
في رحم العصور ..
تململ الصبح المغلف بالضباب
عيني جميلة وهي تنتزع الحجاب
صوت ابن بللا في سراديب العذاب :
" آن الحصاد
يا زارعين دماءهم.. آن الحصاد
فالحنطة السمراء أغرقت البلاد
وعنابر الزيتون نورت الشعاب "

*

النسر في أوراس أفراخ

أفرخ النسر الحبيب
وهناك في قمم الجنوب
وعلى جبين (الأخضر) المكلوم :
أوراس الجنوب
للثأر يولد من جديد
نسر جديد
في صمته بأس الضحايا
دون مفتاح القناة
في عينه زخات نور
وبصدره غدق من النار التي
أعطت (أبا ذر) أعاصير الحياة
فالي متى ، حتى متى بلدي
تظل بلا نسور ؟

للشاعر على كنعان

مجلة الآداب ع ٨ عام ١٩٦٢م ص٨

يقاتل النسر

من جبهة النسر أســقي جبهــة الشــفق
وأزرع الأرض بالأطفـــال ، بـــالألق
وأشــرب الشــعر مــن عينيــه زنبقــة
من الرجولــة فــوق العطــر والــورق
أراه ملء جفــوني ، مــلء حنجرتــي
ينساب مــن أفــق بكــر ، إلــى أفــق
جناحــه فــي يمــين الــريح ملحمــة
خضراء تسكب نور النور فــي الحــدق
وريشـــة أمـــة ســـمراء .. مزقهـــا
ناب الغزاة ، وعاش الثأر فــي المــزق
يقاتل الأســمر المجــدول مــن لهــب
فيا حــدود علــى أقدامــه انســحقي !
ويـــا جـــدار أقـــاموه علـــى دمنـــا
بقصفة في الجنــاح الغاضــب احتــرق
يقاتـــل النســـر عـــن دار وأغنيـــة
وعــن ســياج مــن المنثــور والحبــق
يدور مــن شــفة عطشــي إلــى شــفة
أسطورة الضوء فــي دوامــة الغســق
أنا النداء ، أنــا البــرق الــذي حبلــت
به العصور..عصور الصمت والحــرق
يقاتل النسر .. فالتــاريخ صــار غــدا
سكران بالمجــد يــا تشــرين والعبــق
ويا سمائي ، ويا أرضي ، ويــا وتــري

تطهـــري بـــدم الأبطـــال وانتشـــقي
ردي إلـــي أمنـــا الصـــحراء جبهتهـــا
وبالشـــباب ثقـــي . . بالقـــادمين ثقـــي
أطفالك السمر يا صـــحراء قـــد كبـــروا
فيا شموخ فضائي . . عاد لـــي عنقـــي

للشاعر سليمان العيسى

الأعمال الشعرية الكاملة – عام ١٩٩٥م – المجلد الثاني (٣)

النسر

ذلك أن النسر في بيتنا مذهل
جاء حين أضاء الصغار تطلعهم في الظلام
واقتنيناه مثل دمي في المنام.
كان فخرا ،
وصار شعارا
به نتباهى ، نبز الأنام
بغتة رف جنحيه ،
ضاق به البيت
حول كل أثاث لدينا حطام
صار عبئا ثقيلا علينا
وفي بيتنا صرت أشكو الزحام
سقفنا واطئ
والفضاءات ما بين جدرانه ضيقه
وهو لا يدخل القفص المقتني لينام
وهو حين يرى كارها
لا يداري
فيفضحنا
إذ يصيح كما نشتهي أن نصيح
كما كان كل صريح لدينا يصيح
ويعلن ما اتفقنا على ستره من خصال
فلنقص الذي فاض من ريشه واستطال

ولنقص انعطافه مخلبه

وتقوس منقاره

ولنخلصه من كبرياء النسور

فنحن الذين يضايقنا النسر

صار يليق بنا أن نربي الحمام

لأجل السلام .

فتنام بغير كوابيس

تبقى الأمور على ما يرام .

الشاعر ممدوح عدوان

ديوان طفولات مؤجله – مكتبة الأسرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٣١ ، ٣٢

تعريف بالمؤلف

الاسم : أيمن إبراهيم أحمد تعيلب .

اسم الشهرة: أيمن تعيلب .

المواليد : جمهورية مصرالعربية ، محافظة الشرقية ،كفر النحال، الزقازيق ، ١٩٦٢/٢/٣ .

الإقامة :مدينة السادس من أكتوبر، الحى الثانى ، فيلا الأستاذ الدكتور أيمن تعيلب .

الدرجة العلمية : أستاذ دكتور فى النقد العربى الحديث، عام٢٠٠٧.

العمل الحالي : أستاذ النقدالأدبي بكلية الآداب،استانبول،الجمهورية التركية.

العضويات الثقافية:-

١. عضو اتحاد كتاب مصر.
٢. عضو جمعية النقد الأدبي المصرية .
٣. عضو الجمعية المصرية للأدب المقارن .
٤. عضو الجمعية المصرية للسرديات .
٥. عضو إيتيليه القاهرة .
٦. عضو نادي القصة بالقاهرة .
٧. عضو أمانة أدباء مصر، ٢٠٠٧ .

التسلسل الوظيفى:-

١. أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية الآداب والتربية، بجامعة عمر المختار بليبيا من عام ١٩٩٧ - ١٩٩٩. وعضو هيئة تعريب العلوم بالجامعة.

٢. مدرس الأدب والنقد وعلوم الاتصال بجامعة الإمارات العربية المتحدة من ١٩٩٩ - ٢٠٠٣.

٣. أستاذ الأدب والنقد المقارن بجامعة جمال عبد الناصر بجمهورية غينيا بغرب أفريقا من ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨.

٤. رئيس قسم اللغة العربية ، والأدب المقارن، بكلية الآداب وعلوم الحضارة بجامعة لانسانا كونتى بجمهورية غينيا.٢٠٠٧ - ٢٠٠٨.

٥. مستشار رئيس الجامعة لشؤون البحث العلمى والعلاقات الثقافية الخارجية. ٢٠٠٧

٦. أستاذ النقد والأدب بجامعة أولوداغ - بورسة - الجمهورية التركية.٢٠٠٩ - ٢٠١٠.

له من الكتب المطبوعة:-

١. القوس العذراء فى الخطاب النقدى المعاصر:دراسة فى أدب محمود محمد شاكر،دار الآداب، القاهرة،٢٠٠٦.

٢. الشعرية القديمة والعقل النقدى المعاصر،نحو تأسيس منهجى تجريبى،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٩ .

٣. منطق التجريب فى الخطاب السردى المعاصر،دار العلم والإيمان،كفر الشيخ،٢٠١٠.

٤. خطاب النظرية وخطاب التجريب،تفكيك العقل النقدى العربى،سلسلة كتابات نقدية،القاهرة،٢٠١٠.

٥. أشكال السرد عند الكاتب السلوفينى المعاصر/إيفالد فليسار،دراسة فى آليات بناء القصة القصيرة،دار أرابيسك،القاهرة،ط ١ ، ٢٠١٠.

الإنتاج العلمى : له قرابة السبعين بحثا منشورة فى المجلات المحلية والعربية والدولية .

من أبحاثه:-

- العنف الرمزي في الخطاب النقدي المعاصر (نجيب محفوظ ونقاد الواقعية)،المؤتمر الدولي لاتحاد الكتاب العرب،القاهرة،٢١ - ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦.
- التجريب اللغوي في الخطاب الشعري المعاصر:(المدرسة الكلاسيكية والرومانسية) ، المؤتمر الدولى الأول لاتحاد الكاتب العرب بالقاهرة، ٢١ - ٢٧ نوفمبر ، ٢٠٠٦.
- أشكال الشعرية فى شعر محمد إبراهيم أبى سنة، المجلس الأعلى للثقافة، بعنوان ((سبعون عاما من الإبداع))القاهرة،٢٠٠٧.
- (نظرية التجريب في الخطاب النقدي المعاصر) مؤتمر كلية الآداب جامعة القاهرة، فرع بنى سويف، بعنوان(نحو بناء استرتيجية للتنمية المعرفية)) تاريخ٥ -٦/٤/٢٠٠٤، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، فرع بنى سويف .
- (النص والتلقي في الخطاب النقدي المعاصر: قراءة في رائية الشماخ)، مؤتمر كلية الآداب جامعة القاهرة ١٤- ١٥/٣/٢٠٠٤((تراثنا القديم :قراءات جديدة)) دراسة بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، فرع بنى سويف .
- (بنية الشكل الرائي والخطاب النقدي الثقافي ، مؤتمر كلية الآداب، جامعة بنى سويف ، بعنوان ، (رؤية ما بعد الحداثة) ، شهر مارس ، ٢٠٠٦.
- (تحولات الشعر:تحولات الوجود:دراسة في شعر بدر توفيق) دراسة في مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، المجلد التاسع، العدد الثاني، ط٢٠٠٣ .

- (التجريب اللغوي في الخطاب الشعري المعاصر:(مدرسة الشعر الحر) مؤتمر أدباء مصر، الدورة العشرين، ط هيئة قصور الثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢٠٠٥.
- (النص وتجليات التلقي في الخطاب النقدي المعاصر:قراءة في نص (أبو الهول) لأحمد شوقي) مؤتمر كلية الآداب بالإسكندرية بتاريخ ٢٦-٢٧/١١/٢٠٠٥ بعنوان((أزمة المنهج في العلوم الإنسانية) .
- المغامرة الأسلوبية وتأسيس الحرية في الخطاب الشعري المعاصر، دراسة في شعر (محمد عفيفي مطر)،عدد خاص عن الشاعر، المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة،فبراير، ط٢٠٠٧.
- الشعراء المجهولون وتأسيس التاريخ الأدبى:الشاعر حسن جاد،المؤتمر الدولى الأول((دمياط فى التاريخ العربى والإسلامي، فى ٨-٩ فبراير ٢٠٠٩.
- بلاغة المفارقة فى الخطاب السردى المعاصر. دراسة فى كتاب دمياط،مؤتمر اتحاد كتاب دمياط،مارس،٢٠٠٧ .
- نحو نظرية نقدية فى كتب المختارات الشعرية،(مختارات عبد القاهر الجرجانى أنموذجا) ، مؤتمر كلية الآداب،جامعة عين شمس، مركز الدراسات الإنسانية والمستقبلية ، بالاشتراك مع جامعة محمد الخامس بالمغرب، ((ثقافة التواصل فى عصر العولمة))،٢-٣ ،أبريل //٢٠٠٧ .
- نظرية الغموض فى الخطاب النقدى المعاصر،نحو تأسيس تجريبى للمصطلح،مؤتمر كلية الآداب،جامعة بنى سويف، ((الدراسات الميدانية فى العلوم الإنسانية)) ١٨ - ١٩ ، من أبريل //٢٠٠٧ .

- من الطلاء إلى البناء ، قراءة فى العقل التربوى العربى ، مؤتمر كلية الآداب جامعة عين شمس،من ١٣ - ١١ حتى ١٦ - ١١ /٢٠٠٧.
- شعرية التناص فى الخطاب الشعرى المعاصر:قراءة فى شعراء الجنوب،مؤتمر اتحاد كتاب إقليم جنوب الوادى ، فبراير ،٢٠٠٧ .
- مجازات العبور وسردية الفضاءات البينية،نحو تأسيس تجريبى للخيال السردى المؤتمر الدولى الأول بكلية الآداب بالإسماعيلية،جامعة قناة السويس بعنوان((السرديات والعلوم الإنسانية)) ٢٩/ ٣١ / ٢٠٠٨ .
- حد الشعرية حد الحرية،دراسة فى الخطاب الشعرى عند محمد أحمد العذب ، مؤتمر كلية دار العلوم ، بالفيوم: بعنوان ((الإبداع والحرية فى الثقافة العربية والإسلامية، ١٠- ١١من أبريل // ٢٠٠٧ .
- شعرية النخيل وتجليات العقل الجمالى العربى : مؤتمر إقليم القاهرة الكبرى الواحات البحرية ، ١٥ .١٦ / ٥/ ٢٠٠٧ .
- مصطفى ناصف وأزمة الخطاب النقدى المعاصر، مجلة الشعر، القاهرة ، عدد شهر أكتوبر، ٢٠٠٧ .
- شعرية العلم فى الخطاب الشعرى المعاصر ،((شعرية الفضاءات البينية)) مجلة فصول ، القاهرة،صيف . خريف،٢٠٠٧.
- خطاب النظرية وخطاب التجريب : تفكيك العقل النقدى العربى، سلسلة كتابات نقدية ، القاهرة، ٢٠٠٩. قيد الطبع .
- تأسيس شعرية الثورة فى شعر محمود درويش : نحو تأسيس جمالى،مجلة الشعر المصرية، العدد ١٣١،خريف ٢٠٠٨.

- شعرية الثورة فى الخطاب الشعرى المعاصر: نحو تأسيس معرفى لشعرية الثورة ، المؤتمر الدولى العلمى الأول لقسم التاريخ والحضارة/جامعة قناة السويس بعنوان (قناة السويس الحاضر والمستقبل) من ١٧ - ١٩ نوفمبر ٢٠٠٨.
- شعرية منذورة لصيد غير مرئى :دراسة فى شعر محمد عفيفى مطر فى ديوانه الجديد (ملكوت عبد الله) مجلة أخبار الأدب ، العدد ٧٩٤، الأحد ٢٨/سبتمبر ٢٠٠٨.
- منطق التجريب فى الخطاب السردى المعاصر ، دار العلم والإيمان،كفر الشيخ القاهرة ، ٢٠٠٩.
- أوهام الخطاب النقدى المعاصر ، نحو تأسيس جمالى لنص نوعى جديد ، مجلة الهلال المصرية ، العدد مارس، ص١٥٥ .١٦٣. ٢٠٠٩.
- نحو تأصيل معرفى تخييلى لبلاغة الشهادة ، مؤتمر السرديات الدولى الثاني، كلية التربية بالعريش/ جمعية السرديات المصرية ، جامعة قناة السويس ٢٤- ٢٦ ، مارس٢٠٠٩.
- النماذج التخييلية والمعرفية للعقل الجمالي الأفريقي بلاغة الأمثال أنموذجا ، المؤتمر الدولى الرابع للأدب الأفريقى ، معهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة ، المنعقد فى الفترة من ١٦ ـ ١٧، ديسمبر ، ٢٠٠٨.
- منهجية تداخل الأنواع والخطاب النقدى المعاصر :نحو تأسيس منهجى للتحقيل التخييلى ، مؤتمر كلية الآداب/قسم اللغة العربية،جامعة الزقازيق/بعنوان تداخل العلوم والخطاب النقدى المعاصر،٣٠ - ٣١ ، مارس ٢٠٠٩.
- شعرية التحقيل التخييلى والمعرفى: دراسة فى شعرية محمد عفيفى مطر الأخيرة ، مجلة الكلمة اللندنية،العدد ،٢٨/أبريل ، ٢٠٠٩.

- إشكالية منهجية تاريخ الأدب فى الخطاب النقدى العربى المعاصر/كلية دار العلوم بالفيوم ، المؤتمر العلمى الحادى عشر لكلية دار العلوم / التفكير المنهجى فى العلوم العربية والإسلامية ، الثلاثاء/ ٢٢/ ٢٣ من أبريل ، ٢٠٠٨.
- جماليات الغياب فى الخطاب الشعرى ببور سعيد،مؤتمر بورسعيد الأدبى السادس، أثر الأدب فى تحديد الهوية ، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، إقليم القناة وسيناء الثقافى ، يونيو ٢٠٠٩.
- محمد آدم وشعرية التخييل الشذرى التشعبى ، دار المعرفة السورية،٢٠٠٩.
- سيد ياسين وتأسيس المنهجية الثقافية البينية :دراسة فى كتاب التحليل الإجتماعي للأدب ، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية ، فبراير،٢٠١٠.
- محنة الشعر ومحنة الحضارة: قراءة فى نص (القبو الزجاجى) ،المؤتمر الدولي الأول بكلية اللغة العربية/ جامعة الأزهر الشريف بالزقازيق،أبريل،٢٠٠٩.
- الاستعارات النسوية المفهومية ونقض التخييل الأبوي دراسة فى التخييل النسوى : المؤتمر الدولى الثانى بكلية الآداب بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس ، بعنوان((السرد النسوى)) ، مارس،٢٠١٠.
- محمود درويش وأسطرة الشكل الشعرى : التخييل الشذرى التشعبى وتأسيس الواقعية الجمالية المفرطة،المؤتمر الدولى الأول/ جامعة القاهرة،قسم اللغات اليونانية والشرقية،مارس ٢٠١٠ .
- إعادة بناء مفهوم العقل بين الغزالى وابن رشد فى ضوء الفلسفات المعاصرة،المؤتمر الدولى الثانى بعنوان (العلامة خوجة زاده) ، جامعة أولوداغ الجمهورية التركية .